منبر الجوادين

العدد ١٠١ السنة الثامنة
شوال - ذو القعدة ١٤٣٥هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية -
شعبة الإصدارات

أعظم الله أجورنا وأجوركم

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات
العدد ١٠١ - السنة الثامنة
شوال - ذو القعدة ١٤٣٥هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠ م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
محمد حامد البكاء

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي
صلاح حسن عبود

تصوير
علي ورد الغبّان

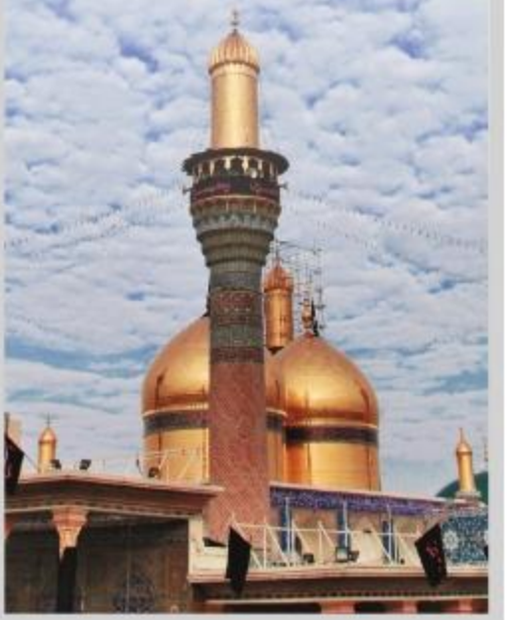

اقرأ في هذا العدد

7 محفوظ.. في ذاكرة التأريخ

8 رسالة الاتحاد للسيد حسن الصائغ

14 دورة تثقيفية.. حول (الجهاد الكفائي)

16 تلبية نداء المرجعية

28 "البقيع في التاريخ"

30 ضباب.. في أفق الغيبة

33 بقيع الغرقد

36 شهادة الجواد عليه السلام.. مؤشر تفريط الأمة

كلمة العدد

تسخير العقول

إن العقل البشري الذي خلق على هيئة وتشكيل معقد لا يعلمه إلا الله الذي خلقه وكوّنه فكان سرًا من أسرار الخلق والعظمة، وهيأ له من الطاقات والاستعداد ما يفوق الخيال والتصور، لذلك نجد أن همّ الغير هو معرفة تلك الأسرار والطاقات الموجودة والدفينة في العقل البشري ليكون من السهل استغلالها وتسخيرها لخدمة ذلك الشخص أو تلك النظرية أو الدولة.

ومن أهم تلك الوسائل للسيطرة على البشر وتسخير عقولها هو سلاح (الإشاعة) التي تعتمد في تكونها على أمور ثلاثة:

- الجهل بالموضوع الخاص الذي تدور حوله الإشاعة.
- أهمية الموضوع وأثره في نفس المتلقي بحيث يكون مهتمًا به.
- مجهولية مصدر الخبر الذي يطلق الإشاعة.

فمن خلال تحليل هذه الأدوات الثلاثة نخلص إلى نتيجة مهمة وهي أن الإشاعة تنمو وتكبر في أرض يسودها الجهل وعدم التثبت، لذا نجد أن أكثر الشعوب التي تتعامل وتتأثر مع الإشاعة هي التي تكون على مستوى عال من الجهل والتخلف المعرفي.

اليوم ونحن نعيش عصر الثورة المعرفية وسرعة وصول المعلومة بسرعة هائلة لابد لنا من وقفة حقيقية ضد هذه الموجة من تسيير العقول اللاواعية.

إن استعدادنا لتلقي ما يطلقه الآخرون من كلام أو ترويج لابد له من مراجعة سريعة فاحصة في ما يقوله المتحدث (المُلقي)، وهذه المراجعة منصبة على أمر مهم وهو (معرفة مصدر هذا الكلام) فإن أحيل على مجهول أو مصدر غير موثوق فهذا الحل كفيل في توقف العقل بالتعاطي مع ذاك الخبر أو تلك الإشاعة.

وقد لوحظ أيضا أن الإشاعة كلما كانت متكررة ومعادة من مصادر عدة كان لها الوقع الأكبر في التأثير والانتشار بصورة أسرع.

فلو استطعنا نشر ثقافة التحصين العقلي ضد الإشاعة والتأثر بها كنا بلا شك داخلين تحت عنوان أو مصداق من مصاديق الجهاد فهي بالتالي مسألة جهاد ضد العقول الجاهلة ورفدها بالحصانة الفكرية وعدم الوقوع في مصائد الأعداء.

ولعل هذه المرحلة من الجهاد لا تقل أهمية عن الجهاد بالسلاح وبذل النفس والمال، إذ به (الجهاد المعرفي ضد الإشاعة) نتجنب الكثير من بذل الغالي والنفيس كي لا تؤول الأمور والأحداث لما عليه اليوم والله المستعان.

الشيخ
عَدي حاتم الكاظمي

الإمام الكاظم عليه السلام: وتوطين النفس على الصبر

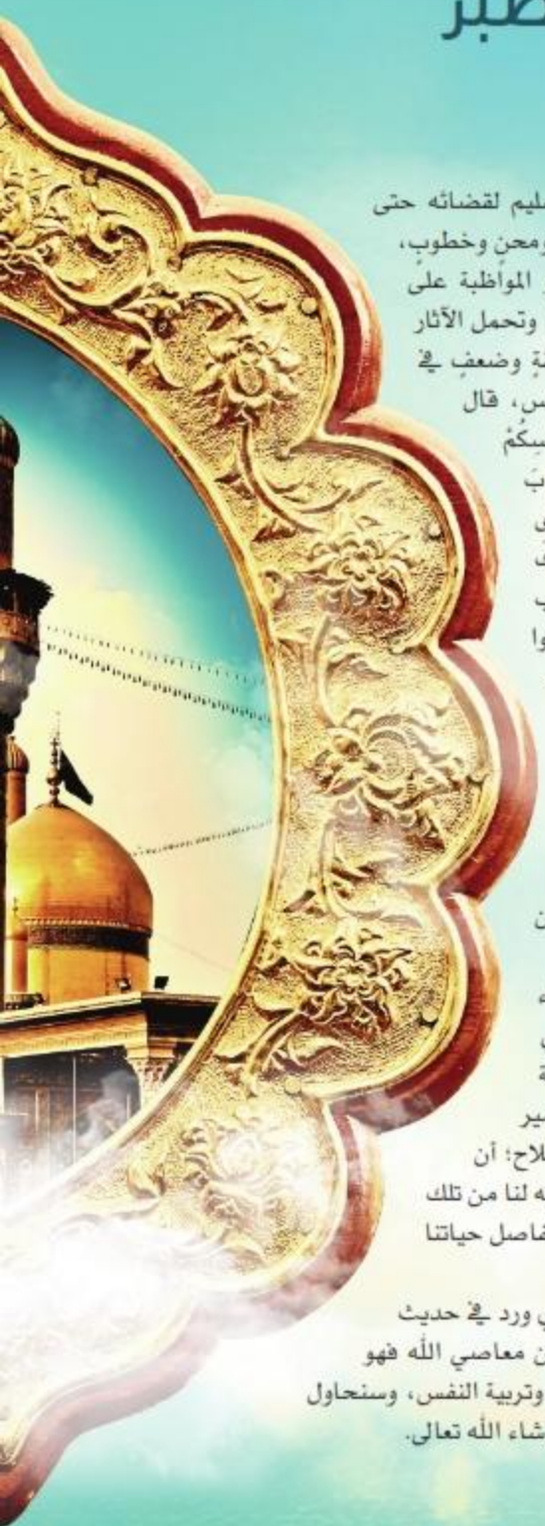

لا شك أن الصبرَ مظهر من مظاهر مجاهدة النفس، وسلوك يعمل على ترويضها والسير بها بخطى ثابتة في طريق الخير والصلاح، فهو خلق كريم يلجأ إليه المؤمن ليستعين به على مواجهة نوائب الدهر، والوقوف بوجه الابتلاءات التي يمر بها.

وقد وردت الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة لتؤكد أهمية الصبر بمفهومه العام، وما وعد الله تعالى من أجر عظيم، وثواب كبير بدليل ما أعده الله تعالى من جزاء أخروي للصابرين الذين وطّنوا أنفسهم على التجلد والتحمل في ذات الله، ومن تلك النصوص المباركة قوله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)[1]، أما الأحاديث الشريفة التي وردت في هذا السياق تحث المؤمنين على الصبر والتصبر: فهي كثيرة منها قول الإمام الرضا عليه السلام عندما سئل عن معنى (الصابرون والمتصبرون)، حيث أجاب قائلاً: (الصابرون على أداء الفرائض، والمتصبرون على اجتناب المحارم)[2].

أما إمامنا الكاظم عليه السلام الذي اعتدنا أن نقف عند وصاياه الذهبية لتلميذه الوفي (هشام بن الحكم)، وحكمه البليغة التي كان يبثها للخاصة والعامة من أبناء مجتمعه الإسلامي الذي عاصره، فقد سبق ولده الرضا عليه السلام في بيان هذا المعنى بوضوح تام، وأوصى باعتناق الصبر واتباعه كنهج قويم من مناهج الأخلاق والتربية للفرد المؤمن، حيث قال: (يا هشام ! اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله: فإنّما الدّنيا ساعة، فما مضى منها فليس تجد له سرورا و لا حزنا، و ما لم يأت منها فليس تعرفه..)[3].

يبين إمامنا الكاظم عليه السلام في مطلع حديثه أهمية الصبر، والحث عليه بقوله: (اصبر على طاعة الله)، حيث يشير بشكل جلي إلى ضرورة تحلي العبد بالصبر والتجلد، وأن يعيش حالة الطّاعة والعبودية لله تعالى، وهو يعرج في مدارج الكمال، ولعل من أوضح مصاديق هذا النوع من الصبر أن يجهد العبد نفسه في تأدية واجباته العبادية وما فرضه الله تعالى عليه من طاعات تقربه منه، حتى تكون سلوكاً فطرياً سوياً يقابل العطاء والنعم الإلهية التي أغدقها الله عليه، وملكة روحية عالية المستوى تمكنه من تحمل الأعباء والمشاق الجسدية المترتبة على تلك الطاعة، وليستشعر في ذات الوقت حلاوة القرب من ساحة القدس الإلهية، ولذة الخضوع والخشوع لله، وهذا ما نجده في سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الميامين عليهم السلام، لاسيما إمامنا السابع موسى بن جعفر عليه السلام الذي قضى معظم سنين عمره الشريف في الصبر على طاعة الله تعالى، والرضا والتسليم لقضائه حتى لقب (بالصابر) لما لاقاه من أذى ومحن وخطوب، إذن فالصبر على طاعة الله هو المواظبة على كل عمل يقرب العبد إلى خالقه، وتحمل الآثار المترتبة على ذلك من عناءٍ ومشقةٍ وضعفٍ في البدن، ونقص في الأموال والأنفس، قال تعالى:(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[4]، (وهذا خطاب للمؤمنين، خوطبوا بذلك ليوطنوا نفوسهم على احتمال ما سيلقونه من الأذى والشدائد والصبر عليها ويستعدوا لها، والبلاء في الأموال:الإنفاق في سبيل الخير وما يقع فيها من الآفات، والبلاء في الأنفس : القتل والأسر والجراح وما يرد عليها من أنواع البليات..)[5].

وحري بنا ونحن ندعي الانتماء لمدرسة أهل البيت عليهم السلام التي أعطت للإنسانية مناهج عظيمة في بناء النفس وتزكيتها، والسير بها في طريق الخلاص والإصلاح؛ أن نقتفي آثارها ونعمل وفق ما رسمته لنا من تلك المناهج، ونجسد مضامينها في مفاصل حياتنا اليومية.

أما النوع الآخر من الصبر الذي ورد في حديث إمامنا الكاظم عليه السلام وهو الصبر عن معاصي الله فهو عامل آخر مهم من عوامل تهذيب وتربية النفس، وسنحاول أن نقف عنده في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

١ : سورة الزمر، الآية -١٠.

٢ : تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ١٢٩.

٣ : تحف العقول - ابن شعبة الحراني، ٢٩٢.

٤ : سورة آل عمران، الآية - ١٨٦.

٥ : تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطوسي، ج١، ص٣٥٨.

الإمام الجواد عليه السلام: وحثّه على التأدب مع اللّه

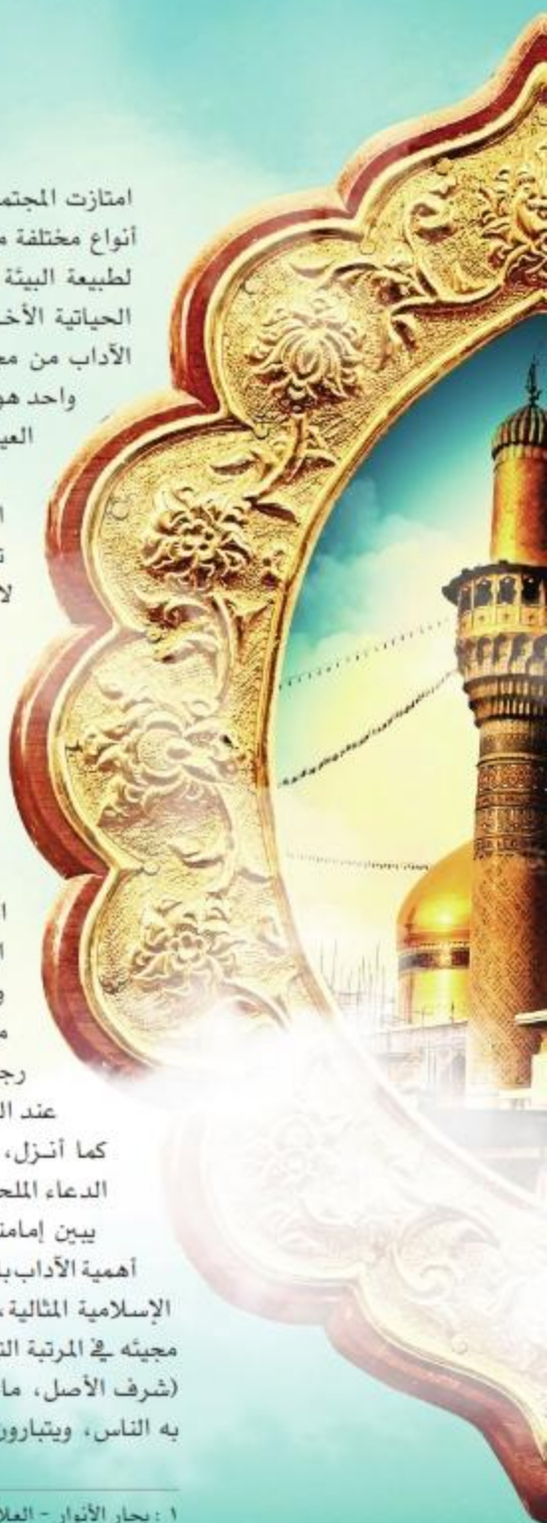

امتازت المجتمعات الإنسانية على مر العصور بشيوع أنواع مختلفة من الآداب والسلوكيات التي نشأت تبعاً لطبيعة البيئة الحاضنة لتلك المجتمعات، والظروف الحياتية الأخرى، وعلى الرغم من اختلاف تلك الآداب من مجتمع لآخر إلا أنها أجمعت على مبدأ واحد هو فعلُ الخير، واجتناب كل ما يعكر صفو العيش من قبيح الأعمال وسيء الأفعال.

ومما لا شك فيه إن أعظم مراتب الآداب وأسماها على الإطلاق آداب الله تعالى التي أدّبَ بها أنبياءه ورسله عليهم السلام لاسيما سيدهم وخاتمهم النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، إذ يقول صلوات الله عليه وآله (أدبني ربي فأحسن تأديبي)[1]، أما إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام الذي نقف في هذا المقال عند واحدةٍ من أعظم حكمه ووصاياه القيمة في هذا المجال: فقد أكمل مسيرة آبائه وأجداده الميامين عليهم السلام ومارس دوره الرسالي على أكمل وجه من خلال توجيه الأمة والسير بها نحو مدارج الكمال والرقي الأخلاقي، إذ يقول عليه السلام في مجال تأدب العبد أمام ربه: (ما استوى رجلان في حسب ودين إلا كان أفضلهما عند الله أأدبهما - إلى أن قال - بقراءة القرآن كما أنزل، ودعائه الله من حيث لا يلحن، فإن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله)[2].

يبين إمامنا الجواد عليه السلام في هذا الحديث المبارك أهمية الآداب باعتبارها جزءاً أساسياً مكملاً للشخصية الإسلامية المثالية، وعاملاً مهماً في عملية بنائها، بدليل مجيئه في المرتبة التالية بعد الحسب والدين، فالحَسبُ هو (شرف الأصل، ما تعده من مفاخر آبائك)[3]، وما يتفاخر به الناس، ويتبارون فيه في ميدان الشرف والانتساب إلى السلف من آبائهم وأجدادهم، ويتفاضل به بعضهم على بعض، أما الدين فهو من أشرف ما ينتسب إليه الإنسان، ويفتخر بالانتماء إليه شريطة الالتزام بتعاليمه ومبادئه، والشواهد التاريخية التي ترويها لنا كتب التأريخ في هذا المجال كثيرة منها ما نسب للإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مدحه للصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه، وبيان مكانته وأفضليته بعد اعتناقه للإسلام، وكيف كانت له الأفضلية على غيره من المسلمين لعظم دينه وتقواه، حيث ينسب إليه قوله عليه السلام:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارس
وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب

وما يروى عن أبي جعفر عليه السلام في قصته عندما سُئلَ عن أصله ونسبه، حيث قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (يا معشر قريش إن حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله، قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[4]، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: (يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله، وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل)[5].

وهناك صور كثيرة يمكن أن يتجلى فيها شكل الآداب المشار إليها في حديث الإمام عليه السلام، ومنها أدب قراءة القرآن الكريم، وأدب الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، والوقوف بين يديه الكريمتين وغيرها مما يجب الالتزام به للوصول إلى الهدف المنشود وهو نيل رضا الله تعالى والقرب منه.

إن التفضيل الذي يشير إليه إمامنا الجواد عليه السلام في حديثه الآنف الذكر إنما يكون على أساس تكامل شخصية المؤمن في العناصر الثلاثة التي وردت في حديثه، فبعد أن يطيب ويطهر حسبه ونسبه، ويحسن دينه وتعظم تقواه، تأتي مرتبة التأدب والتخلق بأخلاق الله تعالى، فإذا تساوى المؤمن مع قرينه في هذين العنصرين، وفاق أحدهما الآخر في الأدب كانت له الأفضلية، وحاز على المرتبة الأعلى في الإيمان والتقوى والقرب من الله تعالى.

١ : بحار الأنوار - العلامة المجلسي، ج١٦ ص ٢١٠.
٢ : وسائل الشيعة - الحر العاملي، ج١٧ ص٣٢٧.
٣ : هامش جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي ج٢٠، ص٧٧.
٤ : سورة الحجرات، الآية - ١٣.
٥ : الكافي - الكليني، ج٨، ص ١٨١.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

السؤال: هل يجوز تقديم أعمال المسجد الحرام (طواف الحج وصلاته والسعي وطواف النساء وصلاته) لعموم الحجاج (من غير النساء والمرضى) قبل الذهاب لعرفات خوفاً من الزحام الشديد (خصوصاً هذا العام) بسبب الأعمال الإنشائية في المسجد الحرام؟

الجواب: من يعسر عليه الطواف بعد الرجوع لشدّة الزحام يجوز له التقديم دون غيره والله العالم.

السؤال: في حالة عدم القدرة على أداء صلاة الطواف الواجب خلف مقام إبراهيم بالصدق العرفي ولا في أي موضع من المسجد الحرام بسبب الزحام الشديد فهل يجوز له الصلاة خارج المسجد الحرام (الساحات الخارجية) أم ينتظر الحصول على مساحة فارغة ولو مع فوات الموالاة؟

الجواب: يصلي في المسجد ولو مع فوات الموالاة.

السؤال: على فرض عدم صحّة الطواف على الجسر المزبور، ولكنّه بدأ طوافه جهلاً أو إلزاماً من قبل المسؤولين على الحرم. ثم تسنّى له النزول والطواف في المطاف نفسه، فهل يستأنف من جديد أم يُكمل طوافه؟

الجواب: يستأنف.

السؤال: نفس الفرض السابق ولكن مع إجبار الطائفين على الطواف على الجسر فقط.

الجواب: في غير الصورة المتقدمة لا يجوز الطواف عليه، فمن لا يسمح له بالطواف من غيره عليه الاستنابة.

السؤال: هل يجوز الطواف حول البيت الحرام اختياراً على الجسر الذي أنشئ حديثاً داخل المطاف، وذلك في الحالات الآتية: - مع افتراض انخفاضه عن سطح الكعبة المشرفة. - موازاته لسطح الكعبة المشرفة. - ارتفاعه عن سطح الكعبة المشرفة.

الجواب: إذا كان أقل ارتفاعا من جدار الكعبة المشرفة ولو بمقدار شبر جاز الطواف عليه.

السؤال: هل يجوز للمرأة أخذ ابنها للحج وعمره ١٣ سنة؟

الجواب: يجوز ويأتي بأعمال العمرة.

السؤال: شخص وجب عليه الحج ولم يحج إهمالاً منه لذلك، والآن يريد الذهاب فهل ينوي قضاء أم أداء؟

الجواب: ينوي أداء.

السؤال: شخص قدم يوم العيد اضطراراً وحج فهل حجته صحيحة أم لا؟

الجواب: حجه باطل.

السؤال: ما حكم الزوجة التي تذهب إلى مكة لأداء الحج من دون موافقة زوجها؟

الجواب: يجوز مع الأمن.

السؤال: هل يجوز لي تأدية فريضة الحج للمرة الثانية علماً أن هناك شروطًا لدى مؤسسة الأوقاف ومن ضمنها إن لم يحج مرة سابقة؟

الجواب: إذا كانت الدائرة المعنية تطبّق العدالة في إيفاد الحجاج فلا بدّ من رعاية ضوابطها المقررة لذلك.

السؤال: أيهما أفضل للشاب الحج أم الزواج؟

الجواب: إذا يأمن من عدم الوقوع في الحرام مع الاستطاعة فالحج أفضل.

السؤال: هل يجب على الحاج قبل سفره أن يبرئ ذمته؟

الجواب: ينبغي فعل ذلك.

السؤال: هل يجوز شرعاً الذهاب للحج بطرق غير مشروعة؟

الجواب: إذا كان القانون في صالح الحجيج فلا تجوز مخالفته إلاّ إذا كانت الحكومة بنفسها تتساهل في ذلك.

السؤال: هل يجوز العدول من العمرة المفردة إلى عمرة التمتع؟

الجواب: إذا أدى العمرة في أشهر الحج وبقي في مكة بقصد الحج إلى يوم التروية فإن عمرته تنقلب عمرة تمتع ويجب عليه الحج.

السؤال: ما حكم من رجع إلى بلده من الحج ومعه حُصَيّات؟

الجواب: لا مانع منه.

محفوظٌ.. في ذاكرة التأريخ

يتجسّد الموروث الفكري في الشخصيات الفذّة التي تفرض وجودها بما تمتلكه من قدرات ومواهب على مر التاريخ لتصبح أسوة يُشار إليها بالبنان، وقدوة يتأسى بها الأجيال على مرّ الزمان؛ بما تتركه من إرث علمي وفكري وثقافي، وآراء ثاقبة ونظريات إصلاحية تمتاز بها لتصحيح مسيرة الحياة وإصلاح الفاسد، وتقويم كل سقيم يطرأ على المجتمع من عادات أو تقاليد وغيرها، فضلاً عن الحفاظ على جوهر حضارتها ونضارة ثقافتها من دخلاء السوء لتسمو إلى ذروة المجد والعلياء.

وقد تألّق الكثير من تلكم الشخصيات في سماء مدينة الكاظمية المقدسة،ومن أبرز تلك الشخصيات التي اتّسمت بطابع الحب والولاء لأهل البيت عليهم السلام مما زادها حسنا وبهاءً وتألّقا، ووفرة وغزارة العطاء العلمي والفكري والأدبي؛ المرحوم الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (شيخ بغداد).

ولد الأستاذ في محلة الشيوخ بالكاظمية المقدسة في العشرين من شوال عام (١٣٤٤) هجري الموافق للثالث من أيار عام (١٩٢٦) ميلادي، وتوفي أبوه سنة(١٣٥٥) هـ فكفله عمه الأستاذ محمد محفوظ، الذي رباه وأدبه، وكانت أمه الفاضلة، وأهل بيته، ومكتبة عمه؛ المدرسة الأولى له، ولمجالس العلم، ومواسم الأدب، وصحبة العلماء في الكاظمية كل الأثر في نشأته.

تعلم في مدارس الكاظمية وبغداد، وتخرج من دار المعلمين العالية ببغداد، وحصل على (بكالوريوس) الآداب في اللغة العربية سنة(١٩٤٨) م، بدرجة امتياز والأولية، ونال (دكتوراه) الدولة في الآداب الشرقية من جامعة طهران سنة(١٩٥٥) م، جمع الدراستين القديمة والجديدة، واطلع على أصول التأريخ والأدب والثقافة في بيته، وتتلمذ على أفاضل أسرته، وقرأ مقدمات المنطق والأصول، وطالع شيئاً من كتب علوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والفقه، والأدب واللغة والأخلاق، والفلسفة والحساب والفلك والطب وغيرها.

كان للأستاذ محمد حسين بن الشيخ مهدي المرياتي فضل في إثارة اهتمام الطالب (محفوظ) في مرحلة المتوسطة باللغة العربية، ولمدرس اللغة الانكليزية سيد (صقر) من مصر فضل توجيهه إلى النَظم بالانكليزية، كما لاقى في الإعدادية المركزية ببغداد عدد من المدرسين الفضلاء، وكان للمرحوم الأستاذ (صادق الملائكة) في بداية الأربعينيات أثر جميل في تكوين شخصيته الأدبية.

عيّن مدرساً سنة (١٩٥٦) م في دار المعلمين العالية، ومفتشاً اختصاصياً للغة العربية في وزارة المعارف حتى سنة (١٩٥٩)م ثم انتقل إلى جامعة بغداد، وبلغ درجة الأستاذية في العراق سنة (١٩٦٦)م، ثم أصبح أستاذاً ممارساً.

تشير قائمة مؤلفاته ورسائله ودراساته وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال في خدمة اللغة والأدب، والتأريخ والعلوم، والفنون والتراث والخط، والأنساب والتراجم، وغيرها، وقد اهتمت كلية اللغات في جامعة بغداد بنشر فهرسة أولية لبعض أعماله المنشورة مابين عامي (١٩٤١ــ ٢٠٠٢)م حيث بلغت (١٥٠٠) كتاب ورسالة ودراسة وبحث ومقالة وقصيدة ومقطعة ونبذة وترجمة وتعريب، ومنها (سيرة الكليني، والمتنبي وسعدي، وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام في الأحاديث النبوية، وفضولي البغدادي، وغيرها).

قال الشعر وهو صغير، وكانت أول قصيدة أثبتها أبيات في وصف الربيع نظمها عام (١٩٣٩)م ونظم الشعر التعليمي سنة (١٩٤١)م، واهتم بالحديث منذ الصغر، وحرص على رواية الأحاديث، وقد استجاز العشرات من المراجع والمجتهدين، والفقهاء والعلماء والمحدثين في العراق وخارجه، وهم من علماء الإسلام كافة، على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، واعتقاداتهم ومعتقداتهم، لا يفرق بين المذاهب..

بدأ عمله المجمعي في الخمسينات من القرن الميلادي الماضي، وانتخب عضوا في العديد من المجامع العلمية، شارك ومثل العراق في عشرات المؤتمرات العالمية والاستشراقية والندوات والمجالس العلمية.

عانق هذا العلامة الجليل نهاية مسيرة حياته الحافلة بالعطاء والإبداع، وفارق الحياة، في مستشفى ابن البيطار ببغداد مساء يوم الاثنين (١٩/ ١/ ٢٠٠٩)م، الموافق (٢٢/ محرم ١٤٣٠)هـ، وشيعته الجموع الغفيرة من محبيه بموكب مهيب، ووري جثمانه الطاهر الثرى في إيوان طارمة باب المراد في الصحن الكاظمي الشريف، لتطوى بذلك صفحة من صفحات التأريخ الزاخر بالعلم والمعرفة والأدب، وتودع مدينة الكاظمية المقدسة علمًا من أعلامها الأفذاذ الذين قدموا للأمة غاية جهدهم ومنتهى طاقاتهم لرفعة الإنسان والسير به نحو مدارج الكمال.

المصدر : كواكب المشهد الكاظمي - المهندس عبد الكريم الدباغ ، ج١ ، ص(١٢٥- ١٣٧).

من التراث الفكري لمدينة الكاظمية المقدسة

أ. د. جمال الدبّاغ

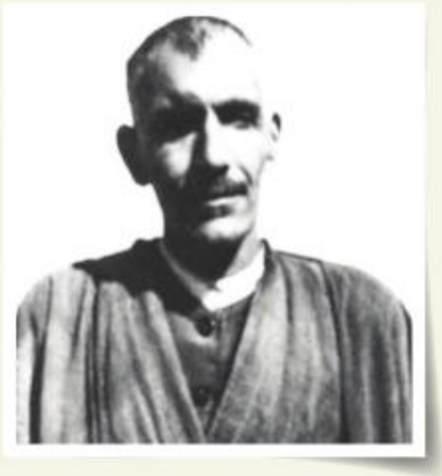

رسالة الاتحاد
للسيد حسن السيد محسن الصائغ أبي الورد (١٣١٠هـ -١٣٥٩هـ)

هو السيد حسن بن السيد محسن (صائغ الضريح الشريف للإمامين الجوادين عليهما السلام عام ١٣٢٤هـ) بن السيد هاشم أبي الورد (الوردي)، ويرجع نسبه إلى زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وتحتفظ الأسرة بشجرة نسبها وقد وثّقها وأمضاها جماعة من المجتهدين والفقهاء والعلماء والمؤرخين والنسابين يزيد عددهم على الثلاثين، منهم السيد محمد حسن الشيرازي المجدد نزيل سامراء، والشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير، والشيخ محمد طه نجف والسيد إسماعيل الصدر الكبير (قدست أسرارهم).

ولد في الكاظمية ليلة الاثنين ١٦ شهر رمضان ١٣١٠هـ الموافق ٣ نيسان ١٨٩٣م. واهتم أبوه السيد محسن الصائغ بتأديبه، فبرع في الأدب وعالج النظم، وكان بيت والده ودكانه في طرف السوق الكبير تجاه باب المراد من الصحن الكاظمي الشريف من مجامع الأدب ومجالس العلم والشعر المعروفة في العراق، يلتقي هنالك العلماء والأدباء والفقهاء والنحاة والشعراء والظرفاء من النجف وكربلاء وسامراء والحلة والبصرة والموصل والكاظمية وبغداد.

قرأ السيد حسن أبو الورد على الشيخ عبد الرحمن القره داغي، وتعلّم من الشيخ راضي بن الشيخ محمد آل الحاج كاظم، كما درس على الأخوة المشايخ الأعلام من آل الخالصي: الشيخ محمد صادق، والشيخ مهدي والشيخ راضي. وكان الشيخ مهدي المرياتي أكبر أساتذته وأهمهم في تعليمه وتهذيبه. وتتلمذ على السيد حسن أبي الورد عدد من الأفاضل، منهم الشيخ ضياء الدين الخالصي والشيخ مرتضى الخالصي.

وكان السيد حسن فقيهاً أديباً ناثراً شاعراً ناقداً ساخراً، له في جريدة (حبزبوز) البغدادية فصول كان من تواقيعه المستعارة فيها (عراقي عريق).

أرسله المرجع الديني الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني إلى مدينة أبي صيدا في ديالى وكيلاً عنه وذلك في حدود سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م، ولبث فيها نحواً من عشر سنين، ثم عاد إلى الكاظمية.

صاهر السيد حسن أبو الورد ابن عمه السيد أمين جعفر هاشم، وخلّف ولدين هما السيد أحمد والسيد محسن وثلاثة بنات، وقد صاهره:

- الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية.
- السيد محمد السيد هاشم السيد محسن الورد.
- السيد هاشم السيد إبراهيم السيد ربيع الورد.

توفي السيد حسن في الكاظمية عصر الجمعة ١١ ربيع الأول ١٣٥٩هـ الموافق ١٩ نيسان ١٩٤٠م، ولم أستطع التأكد من محل دفنه، ولعله دفن في الصحن الكاظمي الشريف كما رجّح ذلك بعض أفراد الأسرة، وأرخ وفاته صهره الشيخ كاظم آل نوح بقوله:

لله يـــوم جـــلّ فـادحـه
ودهـــى بـنـازلـة بـني العـليـا
قـد صـــوّت الـنـاعـي فـأرخـه
حسن بن محسن قد قضى هيّا
١٣٥٩هـ

وحدّثني المرحوم السيد علي جليل الوردي سنة ٢٠٠٠م أن عمره حينما توفي السيد حسن كان ٢٢ عاماً، وله قصيدة في رثائه يتذكر منها:

فلّ سيف الزمان سيفاً لهاشم
ورمى بالردى عميد الأكارم
فبكى (أحمد) بدمع سكوب
وتعالى شجوًا نواح الفواطم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلد
وبد إلى جنة النعيم الدائم
أأبا (أحمد) رحلت إلى الخلد
بد وخلّفتنا نقيم المآتم

ترك السيد حسن أبو الورد آثارا منها:

دفتر كبير الحجم سجل فيه قصصه وحكاياته.

المطرقة، مجموعة قصصية هزلية انتقادية تبحث عن مواضيع مهمة بأسلوب مألوف، وتعود كتابة قصص المطرقة إلى العشرينات من القرن الماضي، وبهذا يكون السيد حسن أبو الورد من رواد القصة العراقية.

الاتحاد، رسالة تدعو إلى الألفة والاتحاد، ألّفها أواخر سنة ١٩٣٣م بعد وفاة الملك فيصل الأول، وقد أهداها إلى الملك غازي.

حملت هذه الرسالة عناوين رئيسة عالجها المؤلف بكل براعة، فبعد مقدمة واستعراض لحالات العرب قبل الإسلام وبعده، تناول مواضيع حملت عناوين: الإسلام، والمسلم، وواجبات الأمة الإسلامية، والقرآن، والخلاف، والفشل والنجاح.

ومما ورد في المقدمة: "تعتني الأمم التي أوتيت حظاً من العلم والحضارة أشد الاعتناء بالتأريخ، وتهتم لحفظه كل الاهتمام، وتجتهد في تهذيبه غاية الاجتهاد، وهذا لما رأت في التأريخ من كبير منفعة، وعظيم فائدة، ولما لمست من نتائجه من خير ونجاح. إذاً فعلم التأريخ من أهم العلوم نفعاً، وأعظمها فائدة لما فيه من عِبر ونصائح فهو المحّدث الأمين والشاهد العدل يخبرك عن الماضين، ويطلعك على حالاتهم، ويذكر لك الأمم وعاداتها وأخلاقها، ويوضح الأخلاق الحسنة من الرديئة، ويجعلك على وقوف من نتائج الآراء، ويضع بين يديك التجارب، ويريك اختلاف الأدوار، ويذكر لك السبب عنها".

تقع الرسالة في (٣٦) صفحة، وقد كُتبت سنة ١٩٣٣م كما مر، أي قبل (٨١) سنة، ولكن ما أشبه اليوم بالبارحة !! وأي بُعد نظر كان للسيد حسن؟ كأنه (رحمه الله) يطلّ علينا الآن ويرى حالنا، فما أحوجنا إلى ما ورد في ثنايا رسالته، ومن ذلك:

❖ نحن معاشر المسلمين عندنا القرآن الذي يحذّرنا من الخلاف، وينهانا عن التفرقة ويأمرنا بالاتحاد.

❖ واجب الشعب أن تكون كلمة أبنائه واحدة، فلا شيء كالاتحاد يبني للأمة استقلال بلادهم ويخلصهم من الاستعباد، وكما علمت لا يأتي الاستقلال للأمة عفواً بل بالتضحية، بالجد، بالاتحاد.

❖ كأنهم لم يعلموا أن الدين نهاهم عن الاختلاف، والوطن لا يُحفظ ويُخلّص من الاستعمار إلا بالاتفاق والتكاتف.

❖ وأنت إذا أمعنت نظرك ستلوم قومك ولا تدع لهم مجالاً على ما تراه فيهم من اختلاف كلمتهم، على أنهم في أشد الحاجة إلى الوحدة والوئام.

❖ هذا بعض ما يحيط بلادنا نحن العراقيون، فهل ترى من الصالح تفرّقنا وتباغضنا؟ وأي فائدة في صرف أوقاتنا بالمنازعات؟ وأي نتيجة ننتظرها بعد هذه؟

❖ هل تنازعت أمة ولم تذق وبال أمرها ولم تكن عاقبتها خسراناً مبيناً؟ هل اختلفت ولم ترَ الهوان والذل؟ هل تفرّقت أمة ولم تكن مقدماً لأعدائها؟ هل تخاذلت أمة ولم يتسلط عليها من كان يخافها؟

❖ هل ترى مثل المؤاخاة والمساواة والمؤاساة والتكاتف شيئاً يضمن للأمة نجاحها وسعادتها ويؤمّن مستقبلها؟

❖ لا أخالك تنسى ما للأجنبي من يد فعالة في إثارة البغضاء والخلاف، وذلك لما له من منفعة واستغلال، وهل يسود وينال مراده إلا بالفوضى؟

❖ هل سمعتم أن أمة اختلفت ولم يعد عليها الاختلاف إلا بالويلات؟ هل تشكّون أن اختلافكم هذا هو أحسن ما يكون لاستغلال الأجنبي؟

❖ هل يخفى على المتأمل ما للأجنبي من فائدة ويد في إثارة الخلاف والفوضى بين أفراد الأمة، ولكن القوم كأنهم لم يعلموا، وكأنهم في غفلة عن الدسائس التي تُعمل لهم وإن كانت بصور مختلفة.

❖ وإن تعجب فعجب ما عليه قومك من الشنآن والعداوة وهم في أشد حاجة إلى الألفة والمحبة، وما أدري وليتني علمت، هل غفلوا عما يحيط بهم؟ أم تغافلوا عمن يتربص بهم الدوائر وينتهز بهم الفرص؟ أم تجاهلوا الذئاب التي تحوم حولهم، وأي ذئاب هي؟»

رحم الله السيد المؤلف على هذه النظرات الثاقبة، والتشخيص الدقيق لداء الأمة ودواءها.

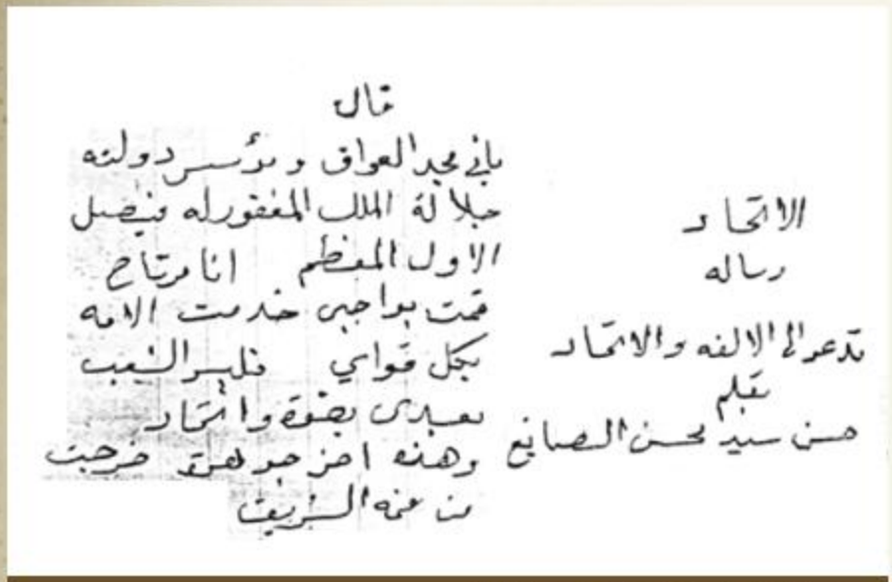
الاتحاد
رساله
تدعو الى الالفه والاتحاد
بقلم
من سيد حسن الصابغ
قال
باني مجد العراق ومؤسس دولته
جلالة الملك المغفور له فيصل
الاول المعظم انا مرتاح
تمت بواجب خدمت الامه
بكل قواي فليراقب
بعدي بيقظة واتحاد
وهنه اخرجوها خرجت
من عنه الشريعت

صفحة غلاف (رسالة الاتحاد) بخط المؤلف

العتبة الكاظمية المقدسة

تحيي ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام

إحياءً لذكرى استشهاد سادس أنوار آل بيت النبوة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً عزائياً بهذه المناسبة الأليمة في رحاب الصحن الشريف ابتداءً من(٢٠١٤/٨/٢١م) على مدى ثلاثة أيام، وشمل المنهاج إقامة مجالس العزاء الحسيني، من إلقاء المحاضرات الدينية والمراثي الحسينية، ألقاها خطيب المنبر الحسيني سماحة الشيخ (علي الشكري) تناول فيها الحديث عن شخصية الإمام الصادق عليه السلام وقيادته الحكيمة للأمة، وتصديه للأفكار والمذاهب المنحرفة، وبناء الشخصية الإسلامية الرسالية وتأسيس مدرسة علمية مبنية على العقيدة الإسلامية الصحيحة يغترف من معينها جميع المسلمين، وينهلوا من علومها المختلفة في الجانب الفقهي والأخلاقي، كما تطرق في جانب آخر من محاضراته إلى المنهج القويم الذي تبناه الإمام عليه السلام في الحفاظ على معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام، والتراث الثر الذي تركه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام من بعده، وحرصه عليه السلام على نشر الفكر الإسلامي الأصيل بين أبناء الأمة، وتنقيته من المعتقدات والأفكار الدخيلة التي حاول أعداء الدين نشرها في أوساط المجتمع.

كما أكد في محاضراته على ضرورة التحلي بسيرة وأخلاق إمامنا الصادق عليه السلام وجعلها منهجاً تربوياً في حياتنا اليومية.

وشارك في مجالس العزاء مجموعة من الرواديد الحسينيين(معتز الكاظمي، وعلي نجم الكناني، وعبد العظيم الحسناوي) بقصائد ومراثي جسدت مظلومية إمامنا الصادق عليه السلام من قبل أعداء الإسلام، بحضور الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الذين توافدوا إلى الصحن الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذا المصاب الجلل.

من جانب آخر نظمت العتبة الكاظمية المقدسة مسيرة عزائية حاشدة إحياءً لهذه الذكرى الأليمة، وانطلقت المسيرة من حسينية آل الصدر متجهة صوب المشهد الكاظمي الشريف بمشاركة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وجمع غفير من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام وأهالي مدينة الكاظمية المقدسة، حيث صدحت حناجر المعزين بالردات الرثائية التي جددوا فيها العهد والولاء لسادس أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام الصادق عليه السلام باتباع نهجه والاقتداء بمسيرته الحافلة بالعطاء الفكري والعلمي والعقائدي.

❖ الشيخ علي الشكري

❖ معتز الكاظمي

❖ عبد العظيم الحسناوي

مواكب النجف الأشرف

تحيي ذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام في العتبة الكاظمية المقدسة

أحيا الموالون من أهالي محافظة النجف الأشرف، والمواكب الحسينية فيها الذكرى الأليمة لاستشهاد سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكان في استقبال جموع المعزين الوافدين لمدينة الكاظمية المقدسة جمع من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام يتقدمهم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ. د جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وعدد من مسؤولي الأقسام والشعب في العتبة المقدسة، وشملت مراسم العزاء الحسيني إقامة مسيرة ولائية اتجهت صوب الصحن الكاظمي الشريف ردد فيها المعزون أبيات ولائية استذكرت المصاب الجلل، والدور الرسالي لأمامنا الصادق عليه السلام في الحفاظ على معالم الدين الحنيف، ونشر العلم الإلهي الذي ورثه عن آبائه وأجداده الميامين عليهم السلام، كما أقام المعزون مجلسًا للعزاء الحسيني في الصحن الكاظمي المقدس ألقيت فيه قصيدة شعرية جسدت الواقع العصيب الذي تعيشه الأمة الإسلامية، وتبين طبيعة الهجمة الشرسة التي يتعرض لها بلدنا العزيز وشعبنا الصابر من قبل عصابة داعش الإجرامية، وتجدد عهد الولاء والوفاء للإمامين الجوادين عليهما السلام في المضي على نهج إمامنا الصادق عليه السلام وسيرته، كما شارك جمع من أهالي مدينة الكاظمية في إحياء هذه الذكرى الأليمة جنبا إلى جنب مع إخوانهم من مدينة النجف الأشرف ليعبروا عن اعتزازهم وترحيبهم بهم وهم يجسدون روح الأخوة والولاء للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

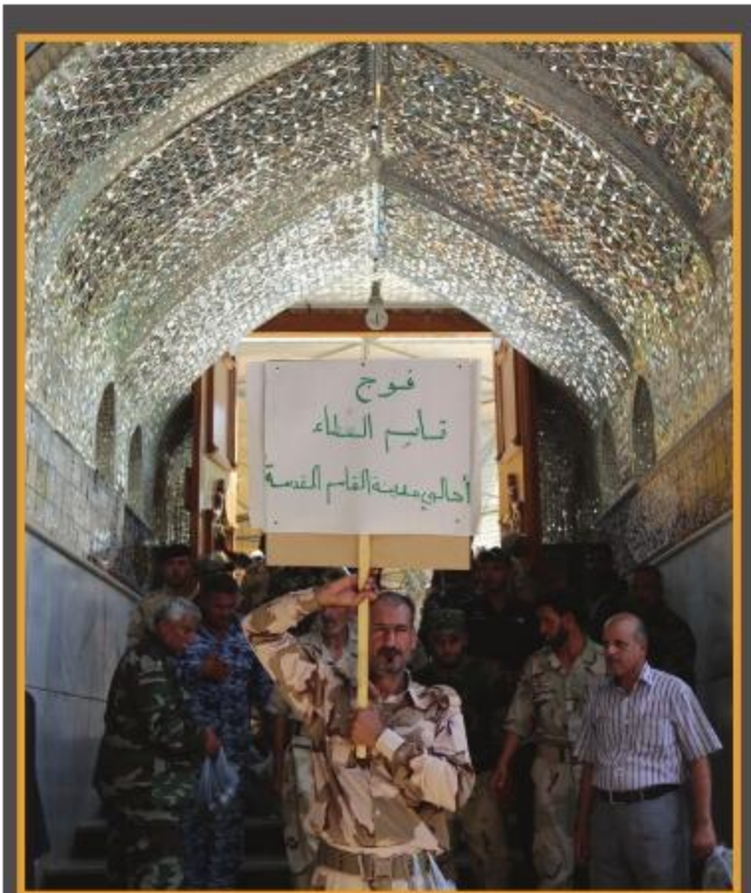

مواكب أهالي القاسم

تعزي الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرفت المواكب الحسينية المعزية في مدينة القاسم عليه السلام بزيارة الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام واحيا المعزون خلال هذه الزيارة الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بإقامة مجلس للعزاء الحسيني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بمشاركة جمع من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الذين استذكروا هذا المصاب الجلل، حيث فجعت الأمة الإسلامية بفقد علم من أعلام الهداية الإلهية، كما جدد المشاركون في مراسم العزاء العهد في السير على خطى الإمام عليه السلام والتخلق بأخلاقه، والامتثال لأوامره ووصاياه القيمة التي تحمل الكثير من المعاني والمضامين العالية، وسعيه في الحفاظ على المبادئ والقيم الإسلامية الصحيحة.

وكان في استقبال المعزين الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ. د. جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وجمع من خَدَمَة العتبة المقدسة.

العتبة الكاظمية المقدسة

تقيم ندوة تثقيفية لمواجهة

عصابة (داعش) المجرمة

عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ندوات تثقيفية لخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام يوم (٢٠١٤/٨/٦م) في قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب، ألقى فيها الدكتور (علي العطار) محاضرات قيّمة تطرق فيها إلى طبيعة الهجمة التكفيرية الإرهابية التي يتعرض لها شعبنا الكريم، وحجم الانتصارات الكبيرة التي حققتها الإرادة العراقية، والروح العالية التي يتمتع بها أبناء بلدنا العزيز، وضرورة الاستعداد التام لمحاربة الإشاعة المغرضة التي استخدمها أعداء الله والإنسانية داعش والتصدي لها ومواجهتها بحزم وقوة.

كما أكد العطار في جانب آخر من محاضرته على أن فتوى المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) بالجهاد الكفائي كانت ضربة موجعة وجهت للإرهاب بشتى أنواعه، وخطوة مصيرية رفعت معنويات شعبنا وأعادت الثقة لجيشنا وقواتنا الأمنية البطلة في التصدى لهذه الهجمة البربرية الشرسة.

وأضاف قائلاً: (يجب محاربة الإشاعة التي يتشبث بها داعش والإعلام الكاذب التي تبثه بعض القنوات المغرضة والمأجورة التي تحاول النيل من إرادة الشعب وعزيمته..)، كما تطرق في حديثه إلى عاملَي الجهل والتخلف اللذين حاول العدو أن يتغلغل من خلالهما هنا وهناك، وبسط نفوذه في المجتمع فضلاً عن التعصب والتطرف الديني الذي انتهكت به الحرمات والأعراض والقيم والمبادئ الإنسانية وتزييف وتشويه صورة الإسلام الأصيل.

وشدد على ضرورة الالتزام بفتوى المرجعية الرشيدة، والامتثال للتكليف الشرعي والواجب الوطني والقاضي بمكافحة هذه العصابات المتشرذمة من خلال الوعي العالي في مواجهة الإشاعات المغرضة والإعلام الموجه وعدم خلق بيئة مناسبة لوجودهم والترويج لأعمالهم وتصرفاتهم التي يحاولون أن يبثوها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومحاربة تلك الوسائل الذي يعد جزءاً من المقاومة الحقيقية لمجابهة تلك التنظيمات الإرهابية والقضاء على وجودها.

وفي ختام الندوات فتح باب الحوار والمناقشة وطرح بعض المداخلات من قبل الحضور، تم خلالها الوقوف على الجوانب المهمة لبعض الرؤى ذات الفائدة ووجهات النظر المتنوعة التي أثرت هذه الندوة الثقافية القيّمة.

العتبة الكاظمية المقدسة تشارك في مؤتمر مقاومة الإرهاب وحماية المقدسات

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في المؤتمر السنوي الأول لعلماء ورجال الدين العراقيين الذي أقامته رئاسة ديوان الوقف الشيعي يوم السبت (١٦/ ٨/ ٢٠١٤م)، ومثل وفد العتبة المقدسة في فعاليات المؤتمر الذي عقد تحت شعار:(مقاومة الإرهاب وحماية المقدسات مشروعنا الديني والوطني)؛ الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ)، ورئيس قسم العلاقات العامة، كما شارك في فعالياته معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد (صالح الحيدري) والأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ (ضياء الدين زين الدين) وعدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية، ونخبة من رجال الدين العراقيين وممثلو الأديان والطوائف العراقية الأخرى.

وجاء عقد هذا المؤتمر للتأكيد على ضرورة دعم العراق وحماية مقدساته بعد الهجمة الشرسة التي تعرض لها من قبل قوى الشر والكفر والضلالة عصابات داعش الإرهابية، رافضاً ومستنكراً بذلك كلّ ممارسات العنف والقتل والتهجير والجرائم التي ارتُكبت بحق أبناء وأطياف الشعب العراقي، فضلاً عن تهديم المراقد المقدسة ودور العبادة، داعين من خلاله إلى محاربة التطرف بشتى أنواعه وأشكاله.

كما أكد المؤتمر على التزام الجميع بفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) التي دعت من خلال تكليفها الشرعي، وموقفها الوطني المشرف إلى الحفاظ على أمن واستقرار بلدنا العزيز المرهون بتوحيد صفوف أبنائه، وشددت على وجوب التعاون والتماسك والتآزر لأجل مواجهة العدو الحقيقي للدين والإنسانية (تنظيم داعش) الإجرامي.

معرض الصور الفوتوغرافية لديوان الوقف الشيعي في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

بمناسبة مرور عام على تأسيس دائرة إحياء الشعائر الحسينية أقام ديوان الوقف الشيعي وبالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المعرض الفني للصور الفوتوغرافية الأول في رحاب الصحن الكاظمي الشريف للفترة من(١٩ــ٢١/٨/٢٠١٤م)، وافتُتح المعرض الذي أقيم تحت شعار حديث الإمام الصادق عليه السلام: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، نائب رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة الشيخ (سامي المسعودي) برفقة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ)، كما حضر حفل الافتتاح أعضاء مجلس الإدارة ومدراء ومسؤولي الديوان وعدد من الشخصيات الاجتماعية، وجمع من المهتمين بالشأن الثقافي والفني.

وضم المعرض عدداً من الصور الفوتوغرافية التي وثقت جانباً من مراسم إقامة الشعائر الحسينية، والنشاطات الدينية، والمسيرات الضخمة التي تنطلق في الزيارات المليونية، وطبيعة الخدمات المقدمة من قبل المتطوعين، وإبراز تلك الخدمة الحقيقية والتعاون بين أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من زاوية فنية جميلة تهدف إلى توثيق التراث الحسيني العريق بأسلوب إبداعي.

وألقى سماحة الشيخ (المسعودي) خلال الحفل كلمة بهذه المناسبة تطرق فيها إلى دور دائرة إحياء الشعائر الحسينية في الوقف الشيعي التي انطلقت من رحم العتبات المقدسة والمعنية بتقديم الخدمات اللازمة للزائرين الكرام خلال الزيارات المليونية، كما ثمن الجهود الكبيرة للعتبة الكاظمية المقدسة التي احتضنت هذا النشاط المهم والذي يمثل رسالة إلى العالم أجمع مفادها أن العتبات المقدسة أصبحت بقاعاً طاهرة ذات قيمة روحية وتراثية وعقائدية، ومركزاً للإشعاع الفكري والحضاري للأمة.

حسين علي السعدي

العتبة الكاظمية المقدسة

تقيم دورة تثقيفية حول فتوى الجهاد الكفائي

تلبيةً للنداء الذي أطلقته المرجعية الدينية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، وتأييداً لدعوته الوطنية في إعلان الجهاد الكفائي لحماية شعبنا ومقدساتنا، ومساندة قواتنا الباسلة في الدفاع والذود عن بلدنا العزيز وهو يخوض معارك الشرف في مقاتلته عصابات داعش الإجرامية؛ أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ندوة ثقافية بعنوان (الجهاد بين القيادة والأمة) يوم(٢٠١٤/٨/٢٥م) في قاعة (الحمزة بن عبد المطلب) في الصحن الكاظمي الشريف حضرها عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة وجمع من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وألقى سماحة الشيخ (نجم الدراجي) خلال الندوة محاضرة توجيهية تطرق فيها إلى دور مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الحفاظ على كيان الأمة والمواقف الرسالية التي اتخذها الأئمة الأطهار عليهم السلام وهم يتصدون لقيادة المجتمع الإسلامي، كما تطرق في جانب آخر من محاضرته إلى دور المرجعية الرشيدة في هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها شعبنا الصابر باعتبارها الامتداد الحقيقي للأئمة المعصومين عليهم السلام ووجوب الامتثال لتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة التي تصب في خدمة المجتمع وتحصينه من الهجمات والتيارات المنحرفة واصفاً مواقفها بالرعاية الأبوية لجميع العراقيين بكل قومياتهم وطوائفهم وأديانهم ومذاهبهم ومعتقداتهم، وصمام الأمان، وعنوان وحدة العراق، كما أكد على دور المؤسسة الدينية والاجتماعية ودورها الكبير، وتأثيرها الفاعل في التوعية العقائدية وتعزيز الروح المعنوية في التصدي للهجمة البربرية الشرسة التي تقوم بها العصابات المجرمة ضد شعبنا الكريم.

وتطرق في حديثه إلى خطبة ممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) في صلاة الجمعة في (١٤/ شعبان/١٤٣٥هـ) الموافق (٢٠١٤/٦/١٣م)التي

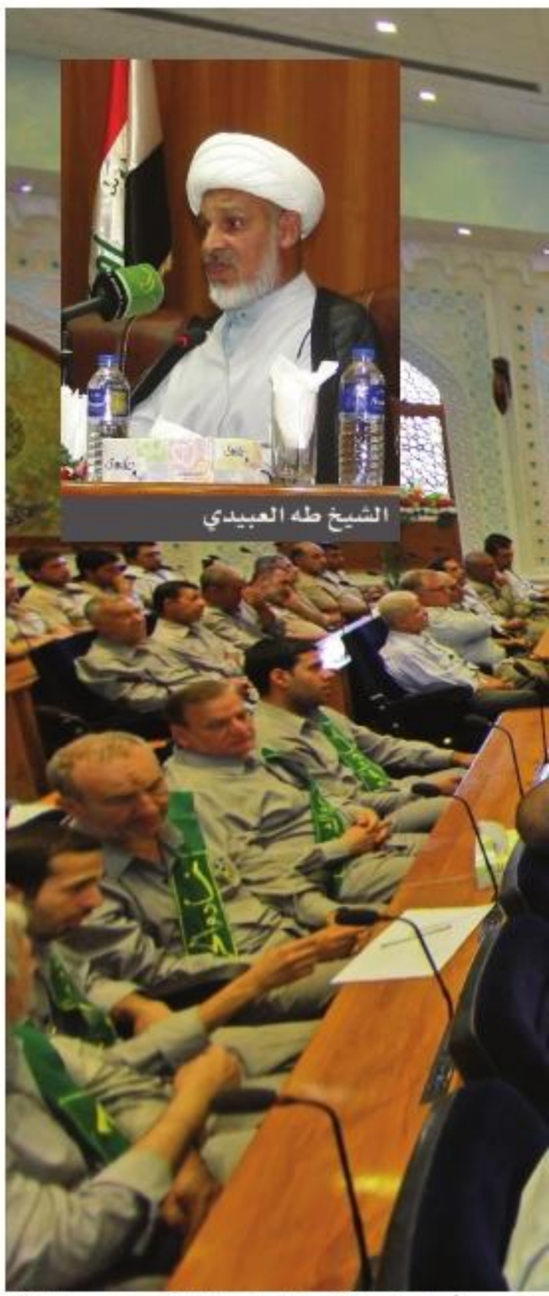
الشيخ طه العبيدي

أعلن فيها فتوى الجهاد الكفائي ووجوب الدفاع عن العراق وشعبه وعدّ من يقتل دفاعاً عن بلده ومقدساته شهيداً، حيث بين أهمية الجهاد ومتطلباته وأهدافه باعتباره الوسيلة الناجعة لصد العدوان ودرء الفتنة، والدفاع عن العِرض والوطن والمقدسات، وحماية المستضعفين، وأوضح من خلال استشهاده بقوله تبارك وتعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) ما يؤول إليه مصير المجاهدين من نعيم أبدي نتيجة لتضحياتهم وبذلهم أنفسهم في سبيل الله تعالى.

كما أكد على ضرورة الاستعداد والتأهب لتأدية فريضة الجهاد باعتبارها واجب مقدس إذا اقتضى الأمر ذلك وفي أي جبهة من جبهات القتال، مستشهداً بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): (فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، و هو لباس التّقوى، ودرع الله الحصينة وجنّته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذّلّ).كما حث الحضور مواساة الأخوة المجاهدين، والشعور بمعاناتهم وتفقد عوائلهم، والدعاء لهم بالنصر والظفر على أعداء الدين والإنسانية،

بعدها ارتقى المنصة سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة معقباً على ما ورد في محاضرة سماحة الشيخ (الدراجي) حول موضوع الجهاد الكفائي مبيناً أن أبناء العتبات المقدسة وخدمتها هم أول من تقدم لتلبية نداء المرجعية الرشيدة فهو موقف تاريخي مشرف، وشدد على ضرورة ان نعيش حالة الاستعداد الدائم لقتال ومحاربة عصابات (داعش) المجرمة، ودفع مكرهم وشرهم عن البلد.

وأكد الشيخ (الكاظمي) في حديثه على أن الجهاد نعمة من نعم الله تبارك وتعالى، مشدداً على الوحدة والتكاتف ورصّ الصفوف ومساندة إخواننا المقاتلين المجاهدين في ساحات الوغى، وعدّ وجود خَدَمَة الإمامين وصمودهم في موقع المسؤولية للدفاع عن العتبات المقدسة وتقديم أفضل أنواع الخدمة لزائري الأئمة الأطهار(عليهم السلام) هو صورة من صور الجهاد المقدس.

كما تطرق إلى دور العتبة الكاظمية المقدسة ودعمها للمقاتلين مادياً ومعنوياً وأهمية الزيارات الميدانية والمستمرة لجبهات القتال، والاطلاع على أحوالهم، وتقديم ما يوجب تقديمه وبشكل دوري، فضلاً عن تحملها لهموم النازحين والمهجرين الذين أخرجوا من ديارهم قسراً وبغير حق، وشهدت الندوة فتح باب الحوار والمناقشة مع الحاضرين والاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم وتقديم المشورة بكل ما يخدم المجاهدين والمقاتلين

واختتمت بقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح شهدائنا الأبرار والدعاء للمجاهدين بالصبر والثبات والنصر المؤزر.

علينا الاستعداد والتأهب لتأدية فريضة الجهاد باعتبارها واجب مقدس إذا اقتضى الأمر ذلك وفي أي جبهة من جبهات القتال

كما أقيمت ندوة مماثلة في اليوم التالي بحضور سماحة الشيخ طه العبيدي، يذكر أن ممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال خطبة صلاة الجمعة الثانية من الصحن الحسيني الشريف في ١٤/ شعبان/١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٦/١٣م أعلن فتوى الجهاد الكفائي ووجوب الدفاع عن العراق وشعبه وعدّ من يقتل دفاعاً عن بلده ومقدساته شهيداً.

❖ الشيخ عماد الكاظمي والشيخ نجم الدراجي

العتبة الكاظمية المقدسة
تلبي نداء المرجعية الرشيدة

أضحت العتبة الكاظمية المقدسة ومن خلال ما تقوم به من دور فاعل على الصعيد الديني والوطني والشعبي مركزًا للإشعاع الفكري والعقائدي، ونقطة انطلاق نحو نهجٍ قويمٍ عماده المبادئ الإسلامية الحقة النابعة من الكتاب العزيز، والسيرة العطرة للنبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

حسن شاكر الجبوري

وقد تجلى هذا الأمر في الكثير من المبادرات والخطوات الجادة التي اتخذتها إدارة العتبة المقدسة خدمةً لديننا الحنيف ومجتمعنا الكريم، ولعل من أهم تلك الخطوات المباركة الاستجابة السريعة من قبل خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام للنداء التاريخي الذي أطلقته المرجعية الرشيدة المتمثلة بالمرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) والفتوى بوجوب الجهاد الكفائي على أبناء شعبنا الكريم، للوقوف بوجه الهجمة الشرسة التي يتعرض لها بلدنا العزيز من قبل العصابات الإجرامية (داعش)، وصد عدوانها الغاشم الآتي من وراء الحدود.

فمنذ الساعات الأولى التي أعقبت هذا النداء المقدس انبرى خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام لتلبيته والامتثال لتوجيهات المرجعية السديدة بالوسائل والإمكانيات البشرية والمادية المتاحة، وكانت الاستجابة بمستوى هذا الحدث وأهميته، حيث تنوعت فيه أشكال الدعم والإسناد لتأدية واجب الدفاع المقدس عن الأرض والحرمات، ومن بين تلك المهام تشرف خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام بتهيئة وجبات الطعام للبواسل من أفراد الحشد الوطني الذين انخرطوا في معسكرات التدريب، وجبهات القتال جنباً إلى جنب مع قواتنا المسلحة والقوات الأمنية الأخرى التي تتصدى لهجمات العصابات الإجرامية (داعش)، وللوقوف على تفاصيل هذه المهمة المباركة، والعملية التي يتم من خلالها دعم المجاهدين من أبناء شعبنا العزيز التقت (منبر الجوادين) بالمشرف على هذا النشاط ورئيس قسم الآليات في العتبة

الكاظمية المقدسة الحاج (محمد علي الجصاني) حيث تحدث قائلاً: (تلبية لنداء المرجعية الشريفة تشرفت الأمانة العتبة الكاظمية المقدسة وخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام بمساندة أبنائنا المتطوعين استجابة لفتوى الجهاد الكفائي، حيث تبنت عملية تجهيز الطعام لهم ابتداءً من تاريخ صدور الفتوى المباركة وإلى يومنا هذا.

حرصنا على إيصال المواد الغذائية في وقتها المحدد وفق الوجبات المخصصة وبنوعيات من الدرجة الأولى، وشمل الدعم تجهيز مراكز الحشد الوطني بوجبات طعام توزعت على ثلاث وجبات فطور وغداء وعشاء.

أما عن آلية التوزيع فيتم توزيع الوجبات على الوحدات العسكرية وفق الأعداد المبينة والمسجلة في جداول تعد في العتبة المقدسة سلفاً وتسلم من قبل المكلفين بتوزيع الطعام وعلى ثلاث وجبات، ويكون التوزيع بإشراف منتسبي قسم العلاقات العامة، حيث يقوم منتسبو هذا القسم بإعداد الوجبات الغذائية في مضيف الإمامين الجوادين وبنوعية فاخرة، ويجهزون وحدات ومعسكرات الحشد الشعبي بها، فضلاً عن المهام الأخرى كإعداد المواد الغذائية وعملية الخزن والتبريد، أما قسم المتابعة فيتولى متابعة التجهيز والتسليم في داخل العتبة المقدسة، ومرافقة عجلات الوحدات العسكرية وتسليم الوجبات الغذائية في داخل المعسكرات.

كما كان هناك تنسيق مع مسؤولي مطار بغداد الدولي للقيام بتجهيز الماء والطعام والمواد الأخرى إلى العوائل النازحة التي هربت من بطش عصابات داعش الإرهابية، حيث بادرت العتبة الكاظمية المقدسة وقامت بتهيئة عجلات مبردة لإيصال تلك المواد الغذائية إلى المطار وبمشاركة بعض الجهات الأخرى المهتمة بهذا الأمر من ضمنها مسجد آل ياسين، وكان هناك تنسيق واتصال مباشر لتوفير هذه الخدمة من حين وصول النازحين إلى مطار بغداد الدولي، حيث كانت تصل آلياتنا ومنتسبونا إلى المطار قبل هبوط الطائرات المحملة بالنازحين، وذلك في بداية الأزمة التي شهدها البلد.

وقد تواصل هذا الجهد والعمل المبارك ليلاً ونهاراً دعماً لأبنائنا وإخواننا المجاهدين إيماناً منا بعدالة القضية وأحقية النهج الذي يجب ان نضحي من أجله، وأود الإشارة هنا إلى أن العتبة الكاظمية المقدسة استقبلت وما زالت تستقبل التبرعات المادية والعينية التي تجود بها يد الموالين استجابة لنداء المرجعية الرشيدة، وذلك من قبل لجنة الحشد الوطني التابعة للعتبة المقدسة.

تم تجهيز وجبات طعام توزعت على شكل ثلاث وجبات فطور وغداء وعشاء.

وفد خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام

يزور الجرحى والمصابين جراء التفجيرات الإرهابية

توجه وفد من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام برئاسة المهندس (سعد محمد حسن) عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة إلى مدينة الكاظمين الطبية لزيارة الجرحى الراقدين والمصابين الذين طالتهم يد الإرهاب في التفجيرات الإرهابية التي استهدفت مداخل مدينة الكاظمية المقدسة، ونقل الوفد الزائر تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المتمثلة بأمينها العام (أ.د جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وجميع خَدَمَة العتبة المقدسة متمنين لهم الشفاء العاجل.

من جانبهم تقدم ذوو الجرحى والمصابين بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لمواقفها الإنسانية النبيلة سائلين الباري عز وجل أن يحفظ العراق والعراقيين من دنس الأعداء المجرمين.

بدورها تستنكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة هذه الأعمال والجرائم الإرهابية التي تستهدف الأبرياء العزل وتتقدم بأحر التعازي إلى ذوي الضحايا والشهداء وأن يشملهم بوافر رحمته ويلهم ذويهم ومحبيهم الصبر والسلوان، مؤكدةً أن هذه الأعمال لن تزيد أتباع أهل البيت عليهم السلام إلا إصراراً وثباتاً على الخط الرسالي لنيل شرف الشهادة والفوز العظيم، وفي ختام الزيارة قدم الوفد الزائر بعض الهدايا ونسخ من المصحف الشريف للمصابين.

الحفل التأبيني الذي أقيم في المناسبة الأليمة لذكرى استشهاد إمام البررة وقاتل الفجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وشهد الحفل إلقاء محاضرات دينية وقصائد شعرية استذكرت خلالها السيرة المباركة لأمير المؤمنين عليه السلام ودوره الكبير في الملاحم والبطولات التي سطرها للدفاع عن الإسلام.

العتبة الكاظمية المقدسة تلبي

دعوة البيت الثقافي

في مدينة الكاظمية المقدسة

انطلاقاً من قول إمامنا الصادق عليه السلام (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا) وتأكيداً على مبدأ التواصل والتعاون في إحياء مناسبات أهل بيت النبوة عليهم السلام قام وفد خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام بتلبية دعوة البيت الثقافي في مدينة الكاظمية المقدسة لحضور

رئيس ديوان الوقف الشيعي
في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد (صالح الحيدري) بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة، وجرى خلال اللقاء تبادل عبارات الود والترحيب، وقدم الدكتور (الدباغ) للسيد (الحيدري) شرحاً موجزاً عن مستوى الأداء والارتقاء بالعمل على تطوير الواقع الخدمي في العتبة المقدسة والمشاريع العمرانية التي يتم إنجازها في مراحلها الأخيرة.

من جانبه أعرب سماحة السيد الحيدري عن بالغ سروره بهذا اللقاء، مشيداً بدور وإخلاص القائمين على خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، داعياً الله العلي القدير أن يوفق الجميع لهذه المهمة الجليلة، وفي ختام الزيارة ودّع الوفد من قبل الدكتور (الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة بمثل ما استقبل به من حفاوةٍ وتكريم والدعاء بقبول الأعمال والزيارة.

حضور لوفد العتبة الكاظمية المقدسة في الحفل التأبيني الذي أقامته محافظة بغداد

بمناسبة الذكرى الأليمة لاستشهاد أمير المؤمنين ومولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام (أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ) في الحفل التأبيني الذي أقامته محافظة بغداد برعاية محافظ بغداد معالي الأستاذ (علي التميمي)، وبحضور معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد (صالح الحيدري)، يوم الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك الموافق ٢٠١٤/٧/٢١م في قاعة مبنى المحافظة، وبعد تلاوة آي من الذكر الحكيم شهد الحفل التأبيني إلقاء كلمة للأستاذ الدكتور (جمال الدباغ) استذكر فيها السيرة الجهادية والرسالية الخالدة للإمام علي عليه السلام في الذود عن الرسالة الإسلامية، مؤكداً بذلك على ضرورة الالتزام بأفكاره ومبادئه والمضي على نهجه في إصلاح الفرد والمجتمع، وبناء كيان إسلامي رصين، وإحياءً لتضحياته من أجل الحق والحرية والعدالة، كما ألقى الشيخ (مجيد العتابي) كلمة بهذه المناسبة مسلطاً فيها الضوء على السيرة العطرة لأمير المؤمنين عليه السلام.

وتخلل الحفل التأبيني إلقاء القصائد الرثائية من الشعر الشعبي أجاد بها كل من الشاعر (علي اللامي، وعلي الفرطوسي) والتي مجدت وخلدت صاحب الذكرى ومواقفه البطولية الشجاعة.

العتبة الكاظمية المقدسة تجري قرعة الحج الخاصة لخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام

أجـرت الأمـانـة الـعـامـة للعتبة الكاظمية المقدسة يوم(٢٠١٤/٨/٧م) في قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب قرعة الحج الخاصة بخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام لهذا العام، وشملت القرعة جميع الأسماء التي تقدمت لأداء مناسك الحج للموسم ١٤٣٥هـ، وبإشراف الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ)، حضرها عدد من أعضاء مجلس الإدارة، وجمعٌ من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وسـادت الـنـزاهـة والـشـفـافـية والحيادية الأجواء التي أجريت فيها القرعة، حيث كان عدد المتقدمين إليها (١١٠) خـادم، أسفرت عن فـوز(٥) وفق الآلية التي اعتمدتها الهيأة العليا للحج والعمرة مع مراعاة الفئات العمرية، فكان الفائز في الفئة دون(٣٥) عاماً خادماً واحداً، وتم اختيار خادمين اثنين من الفئة العمرية من ٣٥-٦٠ عاماً، أما الفئة العمرية (٦٠) عاماً فما فوق فكانت لخادمين اثنين أيضاً ليكون المجموع خمسة مقاعد وهي التي خصصتها الهيأة العليا للحج والعمرة للعتبة الكاظمية المقدسة، كما تم الإعلان عن الأسماء الاحتياط والـذي بلغ عددهم ثلاثة من خدمة الإمامين عليهما السلام، يذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة قد أعلنت منذ يوم ٢٠١٤/٧/٣٠م عن فتح باب التقديم للخدم العاملين فيها ممن يرغبون بأداء فريضة الحج المباركة حيث اعتمدت في ذلك الضوابط والشروط المتبعة لترويج معاملات الراغبين في التقديم.

وفد المغتربين العراقيين في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف وفد من المغتربين العراقيين في السويد برئاسة السيد (محمد الموسوي) بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام يرافقه وفد حكومي من الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ووزارة الرياضة والشباب، وبعد أداء مراسم الزيارة والدعاء عند المرقد الشريف، قام الوفد بجولة ميدانية اطلع خلالها على المعالم التاريخية والإسلامية للصحن الكاظمي، وما تشهده هذه الرحاب الطاهرة من تطور عمراني وخدمي.

والتقى الوفد خلال زيارته بالأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور (جمال الدباغ)، حيث عبَّر عن بالغ سروره بهذا اللقاء، مشيداً بمواقف هذه النخبة الشبابية المشرفة التي أعلنت عن رسالتها الإنسانية السامية وهم يلبون نداء المرجعية الرشيدة، وفتوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الـوارف) بالجهاد الكفائي، واستعدادها لتقديم المساعدات الإنسانية والطبية وبذل الغالي والنفيس للدفاع عن بلدهم العراق الحبيب، وثمن شعورهم العالي بالمسؤولية في الوقوف إلى جانب أبناء بلدهم الغالي في هذا الوقت العصيب للدفاع عن مقدساتهم، ودعا الأمين العام من هذه الرحاب الطاهرة إلى ضرورة التركيز على شريحة الشباب في هذه المرحلة التي تمر بها بلادنا، والمضي قدماً نحو الأمام وتفويت الفرصة على أعداء الإنسانية التكفيريين الإرهابيين، سائلاً الله العلي القدير بأن يوفق الجميع لما فيه مرضاته، وفي ختام الزيارة ودع الوفد بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم.

حملة تنظيف مستمرة
للشوارع المؤدية للصحن الكاظمي الشريف

بتوجيهٍ من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة؛ أطلقت ملاكات قسم النظافة في العتبة الكاظمية المقدسة حملات تنظيف شارعي بابي القبلة والمراد والمنطقة المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف وعلى مدى يومين من كل أسبوع، وتشمل هذه الحملات القيام بأعمال عدة منها رفع أكداس وأكوام النفايات، وتفريغها في الحاويات، وغسل الطرق والشوارع المؤدية للحرم الكاظمي الشريف، كما ساهم قسم الآليات في العتبة المقدسة في هذه الحملة من خلال توفير العجلات الخدمية والحوضية وتعاون مع قسم النظافة لإنجاز هذه المهمة المباركة التي جاءت متزامنة مع وجود فريق عمل يقوم بمهام صيانة وتأهيل أماكن الصرف الصحي في المنطقة نفسها.

وتهدف هذه الحملة لتوفير أعلى مستويات الخدمات اللازمة للزائرين الكرام والحفاظ على نظافة وقداسة ومظهر وجمالية شوارع مدينة الكاظمية المقدسة وخلق بيئة صحية.

من جانبها دعمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تزامناً مع إطلاق هذه الحملة أصحاب المحال التجارية القريبة من الحرم الكاظمي الشريف، وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الكرام إلى التعاون معها في هذا المجال، من خلال الحفاظ على نظافة الشوارع والأرصفة، والالتزام برمي النفايات وبقايا الطعام والقناني الفارغة في الأماكن المخصصة لها وعدم رميها بشكل عشوائي في الطرقات إذ يعد ذلك عملاً مرفوضاً وغير حضاري، وينافي مبدأ الحفاظ على قدسية وطهارة مدينة الكاظمية الذي يعد من أولويات الالتزام الديني والأخلاقي تجاههما.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يفتتح معرضاً للنقش والزخرفة

افتتح الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د.جمال الدباغ) المعرض الدائم لشعبة النقش والزخرفة في الجهة المقابلة لباب المراد في الصحن الكاظمي الشريف، وجاء افتتاح المعرض تزامناً مع الذكرى العطرة لولادة ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وحضر حفل الافتتاح أعضاء مجلس إدارة العتبة وعدد من مسؤولي الأقسام وخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام .

بعدها قام المشاركون في حفل الافتتاح بجولة في أروقة المعرض اطلعوا خلالها على المعروضات الفنية القيّمة واللوحات التي صنعت بأيدي المهرة للخَدَمَة العاملين في شعبة النقش والزخرفة ووحدة الحفر على المرمر، كما ضم المعرض العديد من الأعمال الفنية الجميلة التي صورت معالم مدينة الكاظمية المقدسة، فضلاً عن اللوحات التي نقشت عليها الآيات القرآنية والحكم والأحاديث الشريفة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام، وشمل المعرض في جانب آخر منه جناح الحفر على المرمر والحجر جسدت معروضاته جمال هذا الفن العريق وروعته.

تجدر الإشارة إلى أن معظم النتاجات والأعمال الفنية المعروضة في هذا المعرض صنعت من الخشب والحجر القديم الذي كان مستخدما في العتبة المقدسة، وستعرض جميع هذه الأعمال للبيع المباشر ليتسنى للزائرين الكرام اقتناءها والتبرك بها.

تكريم أساتذة دورات التقوية الدراسية

تقديراً لجهودهم الكبيرة في تأهيل ورفع المستوى العلمي لطلبتنا الأعزاء؛ قدمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة كتب شكر وتقدير لعدد من مدرسي الصفوف الدراسية المختلفة والصفوف المنتهية الذين شاركوا في دورات التقوية الصيفية التي أقامتها العتبة الكاظمية المقدسة / شعبة التطوير والتأهيل، وشارك بتقديم كتب الشكر والتقدير نائب الأمين العام السيد (محمد الحيدري)، الذي أثنى على هذه الجهود المباركة التي تخدم شريحة مهمة من شرائح المجتمع، شملت هذه الدورات إلقاء عدد من المحاضرات الدراسية المكثفة التي تؤهل طلبتنا الأعزاء لأداء امتحاناتهم النهائية، والسعي للحصول على معدلات عالية في المواد الدراسية المختلفة.

شكر وتقدير للعتبة الكاظمية المقدسة لمشاركتها في مهرجان السفير الثقافي

تحرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على مد جسور التعاون والتواصل والمشاركة مع العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والمؤسسات الدينية كافة، لتحقيق ما تصبو إليه من دعم للحركة العلمية والفكرية والثقافية، ونشر فكر أهل البيت والحفاظ علىّ هذا التراث الثر.

وتقديراً لهذه الجهود تقدمت الأمانة العامة لمسجد الكوفة والمزارات الملحقة به بالشكر والعرفان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لمشاركتها المتميزة في مهرجان السفير الثقافي الرابع الذي أقيم للمدة (٥- ٦) شوال ١٤٣٥هـ تحت شعار: (الكوفة حاضرة جهاد ومستقبل ظهور).

جمعية التعاون الخيرية

تتقدم بالشكر

للعتبة الكاظمية المقدسة

تقدمت جمعية التعاون الخيرية لرعاية أيتام وفقراء العراق بالشكر والتقدير لتلفزيون الجوادين/ قسم الإعلام التابع للعتبة الكاظمية المقدسة لمساهمتها في تصوير مدرسة ومبرة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتأتي هذه الخطوة لتؤكد على مبدأ التعاون والتواصل الذي تتبناه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وسعيها الجاد في دعم النشاطات والجهود الإنسانية التي تسهم في خدمة مجتمعنا الكريم، وتخفيف معاناته.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحيي ذكرى ولادة عالِم أهل البيت الإمام الرضا عليه السلام

ابتهاجًا بالذكرى الميمونة لولادة ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلًا بهيجًا في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وحضر الحفل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وعدد من مسؤولي الأقسام، وخَدَمَة الإمامين الجوادين، وجمع غفير من الزائرين الذين توافدوا على مقام الإمامين الجوادين عليهما السلام ليباركوا ويجددوا العهد لهما بهذه الذكرى العطرة.

واستهل الحفل بآي من الذكر الحكيم شنف بها القارئ الحاج (منير عاشور) أسماع الحضور، بعدها ألقى (أ.د. جمال الدباغ) كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة جاء فيها: (ينبغي بنا أن نتأسى بإمامنا الرضا عليه السلام، وينبغي أن يكون المؤمن الصادق واعياً حذراً من مُضلات الفتن، وأن يكون فكره متوقداً يستضيء به من حولهُ من الناس حين تدلهمّ بهم الأمور، فيجب أن تكون الرؤى واضحة لمن يتمسك بدينه تمسكاً حقيقياً، ولا ينبغي للمؤمن أن يُخدع بما يحاوله أعداء هذا البلد في زرع الفتنة والفُرقة بين أبناء الوطن الواحد، وبما تبثه وسائل الإعلام المضلّل التي لا تريد لهذا البلد الخير والأمان، كما يجب أن يستمر الجميع في السير على خطى المرجعية المباركة، وأن لا يفتر عزمهم في قتال أعداء هذا الوطن، خصوصاً وأن بشائر الانتصار بدت تلوح في الأفق بما تحققه قواتنا الباسلة والمجاهدون الأبطال فنحن على الحق سائرون دفاعاً عن بلدنا ومقدساتنا..

وأضاف قائلاً: ونحن نعيش لحظات الفرح والبهجة، لا ينبغي أن ننسى شهداءنا الذين سقطوا على طريق الحق، تلبيةً لنداء المرجعية الرشيدة في الدفاع عن بلدنا العزيز ومقدساتنا.

بعدها ارتقى منصة الحفل الشاعر الأستاذ

(رياض عبد الغني الكاظمي) وألقى قصيدة بهذه المناسبة بعنوان (شكوى إلى غريب طوس) انشد في بعض أبياتها :

أبـا حـسـنٍ يـا سـلـيـلَ الـهـدى
وثـامـن أقـمـاره مـطـلـعـا
أتـيـتُـكَ أحـمـلُ هـمَّ الـعـراق
وشـعـب بـسـيـفِ الـ "أنـا" قُـطّـعـا
تـفـرّق أهـلـوه فـاسـتـقـبـلـوا
هـزيـز عـواصـفـهـا زعـزعـا
فـو الله مـهـمـا طـغـتْ لـن نـرى
سـوى مـرجـعـيـتـنـا مـرجـعـا
لـهـا الأمـرُ فـيـنـا وفـصـلُ الـخـطـابِ
ومـنّـا الـجـهـادُ إذا شُـرّعـا
نـراقـبُ فـيـهـا انـفـراج الـكـروبِ
ولـلـفـجـر مـن أفـقـهـا مـطـلـعـا

كما شاركت فرقة إنشاد الجوادين في العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات الحفل بمجموعة من الموشحات والأناشيد الدينية الجميلة صدحت بها حناجر خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وترنمت بحب وولاء السلطان الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، بعدها أنشد شاعر أهل البيت السيد (نبيل أبو العيس) أبياتًا رائعة من الشعر الشعبي مجدت السيرة العطرة للإمام عليه السلام، والكرامات والمناقب والفضائل الباهرة له، وكان مسك ختام الحفل بمشاركة الرادود الحسيني (كرار الكاظمي) بالأهازيج والردات الولائية التي أضفت روح الفرح والسرور والبهجة في نفوس الحاضرين.

أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ

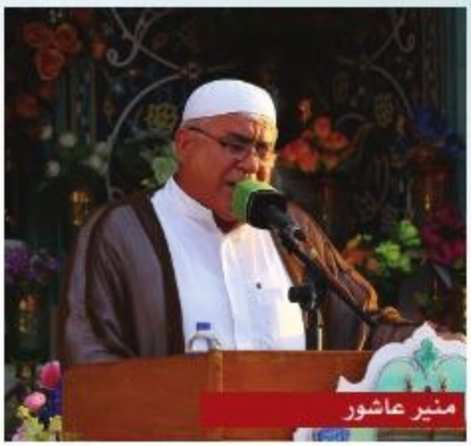
منير عاشور

رياض عبد الغني الكاظمي

نبيل جواد ابو العيس

وفد من جامعة واسط
يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

❖ د. مازن الحسني

تشرف وفد من جامعة واسط برئاسة عميد كلية التربية/ رئيس لجنة التنسيق والمتابعة مع العتبات المقدسة الدكتور(مازن الحسني) بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في استقبال الوفد الذي ضم عدداً من أساتذة الجامعة: الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون والتنسيق بين العتبة المقدسة وجامعة واسط، والتأكيد على مبدأ تبادل الخبرات في المجال العلمي والثقافي، بعدها قام الوفد الزائر بجولة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف استهلها بأدائه مراسم الزيارة والدعاء عند المرقد الطاهر للإمامين الجوادين عليهما السلام، واتبعها زيارة معرض شعبة النقش والزخرفة، حيث اطلع على الأعمال الفنية الرائعة التي ضمها المعرض، ومراحل إنجازها وأهم الصور التي جسدتها تلك الأعمال، بعدها زار الوفد مكتبة الجوادين العامة واطلع على أهم الكتب والمخطوطات والنفائس التي ضمتها.

وفي ختام الزيارة أجرت (منبر الجوادين) لقاءً مع رئيس الوفد (د. مازن الحسني) تحدث عن طبيعة هذه الزيارة، وأهم الأمور التي تم التطرق لها مع إدارة العتبة الكاظمية المقدسة قائلاً: (تشرفنا اليوم برفقة وفد من جامعة واسط بزيارة العتبة الكاظمية المقدسة، ولقاء الأمين العام لها الدكتور جمال الدباغ للتباحث بأمور عدة تهم الطرفين، حيث شكلت لجنة في جامعة واسط تسمى (لجنة التنسيق والمتابعة مع العتبات المقدسة) أخذت على عاتقها التعاون في المجالات كافة ومع جميع العتبات المقدسة في العراق، ولدينا تعاون كبير في هذا الشأن وأعمال متعددة منها القيام بالزيارات المتبادلة، وإقامة الندوات الحوارية، والمؤتمرات العلمية، كما تم فتح مركز للدراسات القرآنية أقامته العتبة العباسية، ولدينا مساهمة مع الشركات الاستثمارية في هذه العتبة المطهرة، وقد تباحثنا اليوم مع السيد الأمين العام حول سبل وأطر التعاون بين الجامعة والعتبة الكاظمية، وفي تصورنا أن هذه الزيارة كانت مباركة وإن شاء الله تعالى نجني ثمارها قريباً، ونشكر الإخوة في العتبة المقدسة على حسن الاستقبال والحفاوة الكريمة التي استقبلنا بها، والترحيب الكبير من قبل الأمين العام الأستاذ الدكتور (جمال الدباغ)، وإن شاء الله سوف يكون لدينا تعاون كبير مع العتبة الكاظمية المقدسة.

وأضاف قائلاً: (لا يخفى على أحد عظم الجهود المبذولة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وجميع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام الذين تفانوا في تقديم خدماتهم للزائرين الكرام على الرغم من الأحداث والظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا الحبيب، وهذا يؤكد عظم الإخلاص والولاء الذي يتمتع به هؤلاء الموالين، وختاماً أسأل الله تعالى لهم التوفيق والسداد في عملهم المبارك هذا.

ولايات الدم

سمير جميل الربيعي

من وراء كهوف الهمجية والتخلف، ومن وراء زمن البربرية الأولى قادمون أخوة قابيل تدف بهم شراهة القتل والتهجير، يتبعون خطى دجالهم الكبير في تحقيق حلم أسياده (اليهود) ومشروعهم التوسعي، في إنشاء دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات، فأعدوا عدتهم في ضرب تحصينات الدول الواقعة ضمن خارطة مشروع إسرائيل الكبير وإضعاف حكوماتها عبر خلق مجموعات إرهابية تستنزف الطاقات البشرية والموارد المالية لتلك الدول، وتعمل على إقامة ولايات الشر، ولايات الدم على أشلاء المسالمين وفوق لعب الأطفال وأحلام الوادعين، ولايات لا تشم فيها سوى رائحة الدم والدخان، ولا يعلوها إلاّ صخب الموت الأحمر، تحت رعاية و مباركة عين حورس العظيمة، وبشارات كتاب كابالا المقدس.

استفاقت المدينة على شبح الخيانة وشاه بندر الخوانين يسلمها كجارية عذراء بيد النخاسين، يكمم أفواه أصحابه الخوانين الذين تحت أمرته، ويأمرهم بالانسحاب منها خلسة، و لسان حاله يدعوهم بأن لا تلتفتوا إليها ولا تتبسوا بكلمة ولو ملأ عويلها وصراخها عنان السماء، لأن المُسخ أولاد اللقطاء قادمون متعطشون لجهاد النكاح، أرجوكم استعطفوهم أخفضوا لهم جناح الذل بالترحيب والتهليل والتكبير، ألا تعلمون إنهم يكبرون لأي شيء حتى حينما يحاربون الله وحين يزنون، وكونوا في طوعهم وفي خدمتهم وتحت إمرتهم افرشوا لهم مضاجعهم، إنهم لا يرضوا منكم إلاّ أن تكونوا عبيداً لهم، تبايعونهم على السمع والطاعة كي يهبوكم حياة وأي حياة! حياة ملؤها الامتهان، حياة لا تملكون معها الإرادة والاختيار، وأنا أوصيكم بالصبر وليس الأزر!! ثم ما حاجتكم للإرادة والاختيار ما دام الداعشيون هم من يفكرون ويدبرون ويقررون عنكم، وما دمتم قاصرين برأيي في فهم ما يدور حولكم، وأنا وإن كنت قاصراً مثلكم ولعبة تتقاذفها الأيادي، لكنني فكرت وهذا نادراً ما يحصل، وهو أن أرفع يدي عن إدارة الموصل لأنها مسؤولية أكبر من حجمي وكرسيها يقزمني كما تعلمون، لذا ارتأيت أن أسلمها لأخوتي في عمالة الدواعش لعلي أركب ظهرهم لأجل تحقيق منيتي، أو لعلي ألقى عندهم ما يشفي نفسي المريضة الموغلة بالحقد على المكون الآخر، وكل ذلك طبعاً بإملاءات دول متآمرة، يا أخوتي مكنوهم من أن يحكموا فيكم بما أنزل الشيطان من تشريعات وقوانين متحجرة، كبديل حياتي لما كنتم تمارسونه في حياتكم السابقة، دعوهم يفرضوا عليكم زياً أفغانياً وعلى نسائكم حجاباً طالبانياً، دعوهم يعبثوا بمقدساتكم ويدمروا تراثكم ويفجروا مراقد أنبيائكم، دعوهم يفرضوا عليكم إتاوات الذل وجزية الاستهانة، ويبيحوا فيكم جهاد النكاح وختان النساء، دعوهم يفرغوا حضارتكم من عمقها التاريخي، ويغيروا من التركيبة السكانية للمدينة وديموغرافية المنطقة ويهجروا مكوناتها، وإن فعلوا ذلك فهم جاءوا لإنقاذكم، يا أخوتي ناصروهم بالفعل والقول، نظّروا لهم، قوموا بالتبشير لتعاليمهم المقدسة، برروا أفعالهم بكل ما أوتيتم من مقدرة على الخداع والكذب وقلب الحقائق، حتى ولو اقتضى ذلك السخرية والاستخفاف بعقول الناس، قولوا لهم كل ما يعقل وما لا يعقل، ألحوا عليهم بالكذب حتى يصدقوا (اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس)، ولعل من مصاديق هذا القول، ما ادعاه أحد الناطقين باسم المسلحين، في بيان له إن من قام بتفجير مراقد الأنبياء والأولياء الصالحين، هم ليسوا عناصر داعش، وإنما مجموعة مؤلفة من خمسين عنصراً قدموا من إيران ونزلوا مطار أربيل، ومن ثم تسللوا إلى الموصل وقاموا بتفجير مراقد الأنبياء المقدسة.

انظروا إلى هذا السيناريو السخيف الذي لا يمكن أن يقبله عاقل أياً كانت مداركه، وأياً كانت معتقداته، فليس غريباً على من استباح الدم الحرام أن يستبيح الكذب والافتراء.

"البقيع في التاريخ"

عنوانٌ للندوة الشهرية لمكتبة الجوادين

إحياءً للذكرى الأليمة والفاجعة الكبرى لهدم أضرحة أئمة البقيع عليهم السلام ومقاماتهم المباركة في الثامن من شوال من كل عام التي مثلت انتهاكاً صارخاً لحرمة المقدسات الإسلامية، أقامت مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف وضمن فعاليات مجلسها الثقافي: الندوة الثقافية الشهرية الخامسة والستين يوم (٢٠١٤/٨/٧م)، تحت شعار(البقيع في التأريخ)، حيث سلط فيها الضوء على البعد التاريخي والحضاري لهذه البقعة المباركة.

وترأس الندوة سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د.جمال الدباغ)، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، والعديد من الشخصيات الدينية والعلمية والثقافية والأكاديمية، حيث استهلت بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنف بها القارئ الحاج (همام عدنان) أسماع الحاضرين، بعدها ألقى الأستاذ الأديب (محمد سعيد الكاظمي) قصيدة شعرية رائعة بهذه المناسبة بعنوان (بين الكاظمية والبقيع)، ومما جاء فيها:

وإذا فجر رحلتي قد تجلّى
وإذا الصبح بالحقيقة أسفرْ
وضعتني أمي على خير أرض
هي أرض الإمام موسى بن جعفر

كما شهدت مشاركة للدكتور(قصي الحسيني) بمحاضرة عنوانها (المقدس وحقوق الإنسان) أكد فيها أهمية المراقد المقدسة والرموز الدينية، والسمات الثقافية والفكرية لكل طائفة من طوائف المجتمع الإنساني، وخرج الدكتور(الحسيني) بعدد من التوصيات أكد فيها وجوب عقد

المؤتمرات والندوات لصد سياسة الإقصاء التي تُستخدم ضد المقدسات، وما يتعرض إليه المجتمع بمختلف طوائفه من قتل وتهجير وإرهاب ينال الجميع، كما أكد على ضرورة العمل تحت مظلة التعايش السلمي بين كل الطوائف والأديان في مجتمعنا العراقي، وضرورة إشاعة ثقافة احترام الآخر، بعدّها من أولويات الدين الإسلامي الحنيف، مستشهداً بحديث رسول الله ﷺ: (من آذى ذمياً فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمتهُ يوم القيامة)، وقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: (الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)، كما خاطب في جانب آخر من التوصيات وزارة التربية حول المناهج الدراسية المعدة في التاريخ الإسلامي المعاصر، وشدد على ضرورة الاهتمام بتاريخ العراق المعاصر وتسليط الضوء على أهم الأحداث، وتعريف الأجيال بأهم الأحداث التي مرت على العراق.

بعدها شارك السيد (محسن الموسوي) بقصيدة عنوانها (دمعة في مقبرة البقيع) أجادت بها قريحته عن أئمة البقيع عليهم السلام مطلعها:

قفوا هنا، فالدموع الآن تنحدرُ
قفوا هنا، فالزمان الآن يختصر
هنا فضيحة ظُلم لا مثيل له
وسط البقيع، هنا التاريخ ينكسر

وبيّن الشيخ عماد الكاظمي ضرورة الاهتمام بتراثنا الأدبي والشعري معرّجاً على الإصدار الجديد (من الشعر الكاظمي في أئمة البقيع عليهم السلام) الذي جمعه وألفه الأستاذ المهندس (عبد الكريم الدباغ) وكانت من بين تلك المجموعة الشعرية القصائد التي ألقيت في المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس تحت شعار (من فكر أئمة البقيع ننهل وبنهجهم نعمل)، كما كان للأستاذ (محسن العارضي) مشاركة بهذه الندوة تحدث فيها عن الحركة الوهابية وتأريخها وتعرض إلى أهم الوقائع والأحداث، وما قامت بها من فضائح يندى لها جبين الإنسانية على مدى قرون، مؤكداً أن التنظيمات الإرهابية اليوم وما تسمى بداعش هي امتداد لهذه الحركة وما قامت به في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

كما قدم سماحة الشيخ (منير الكاظمي) بحثاً عن أهمية البقيع كونها معلماً من المعالم الحضارية في التاريخ الإسلامي، وبقعةً شرفها الله تعالى بأن ضم فيها الأجساد الطاهرة للأئمة عليهم السلام وشهدت الندوة العديد من المداخلات من قبل السادة الحضور أثرت موضوع البحث بالأفكار والآراء المختلفة.

ضبابٌ في أفق الغَيْبة

محمد عبد الحسين المالكي

لا يبقى أدنى مجال للشك في موضوع ظهور صاحب الأمر عليه السلام وإقامة دولة الحق على يديه بعد كل ما ذُكر حول الغيبة الكبرى في أصول الكتب والمراجع المعتبرة من الأدلة القاطعة والبراهين المتواترة الساطعة، وكذا فإن إجماع الأمة الإسلامية بعلمائها ومفكريها على ذلك يُضاعف من قوّة الدليل، وبظهور المنقذ الأكبر يتجسّد الوعد الإلهي على الأرض بانتصار المؤمنين على الكافرين، ويتحقق الأمل الذي طالما نشده أنبياء الله ورسله وتعلو راية التوحيد عالية خفاقة ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1]، وإذ نعيش الآن في عصر الغيبة الكبرى ولمدة غير قصيرة نرى أن صفاء سماء الغيبة قد تتلبّد أحيانا ببعض الشكوك والاستفهامات تاركة بعض الضبابية في أفق الغيبة الشفافة، وربما تستحكم أحيانا لتشكل ظاهرة عامّة البلوى قد تمتد لفترة من الزمن، والملفت للنظر أن هذه الشكوك قد تحدث للمعتقدين والصالحين أيضا، ناهيك عن ضعيفي الإيمان ومن ليس له رأي ولا دراية، ومن تلك الشكوك التي تدور على ألسنة بعض الناس أحيانا اليأس من ظهور الإمام عليه السلام وتأسيس دولته المباركة، وذلك لطول فترة غيبته وامتداد زمنها، فقد انتظرته الأجيال لقرون وقرون وتفانت في لقائه مترقبة ظهوره سنة بعد أخرى، فكم من مؤمن متابع للظهور وقف على الروايات وكل ما يخص الانتظار من أحداث وعلامات، محاولا تطبيقها بزمانه وعصره خصوصا عند يقينه بأن منها ما تحقّق ومضى، ولم يبق إلا القليل، يوافقه على ذلك الرأي بعض المؤمنين فيستبشرون وينتظرون، ومنهم من يرى في المنام أشياء فيبادر إلى تصفية حسابه مع الناس استعدادا للالتحاق بركب الإمام وجيشه، ومنهم من يشتري سلاحا يتهيّأ به للغرض نفسه، ثم يسمع أو يقرأ القصص والأحاديث فيرى أن آباءه وأجداده ماتوا وهم على أهبة الاستعداد للقاء المصلح الأكبر والانضمام إليه، فيا ترى ما الذي حصل وما سبب التأخير؟، وهل يكمن بعد طول الانتظار انتظار آخر ربما ستطول مدته أيضا؟ فيتملك الإنسان اليأس والإحباط، ويتساءل لعلّ الظهور بعيد ومن يضمن لي رؤية الإمام عليه السلام والتشرف بلقائه فربما لا يظهر كما لم يظهر لمئات السنين السابقة وقد مرّ على غيابه زهاء اثني عشر قرنا؟، وقد تنفذ بعض التساؤلات والشكوك شيئا فشيئا إلى أعماق النفس فتستحكم وتولّد حالة من اليأس يتبعها الإنكار والعياذ بالله، وبذلك يخرج الإنسان من

١ - سورة القصص/الآية ٥.

ربقة الإيمان إلى الكفر والعصيان باعتبار أن إنكار الإمام الثاني عشر إنكار لضروري من ضروريات الدين، وانحراف عن الصراط المستقيم، ونود الإشارة إجابة لما مرّ أولا إلى أن الشكوك المتقدمة لا تغيّر من الواقع شيئا على الإطلاق، فالحقائق الثابتة مستطيلة بوضوحها وصدقها وقائمة بنفسها،لا تؤثّر فيها الأقاويل والشبهات كما في سائر الحقائق الأخرى، فمثلا قبولنا أو رفضنا لحقيقة وجود الشمس والكواكب أو ما يحدث في الكون من ظواهر علمية كالنيازك مثلا أو العواصف والزلازل وغيرها لا يغير شيئا منها، فسواء رفضناها أم تلقيناها بالقبول هي موجودة وتفرض نفسها على الواقع، وثانيا: إن موضوع الغيبة والظهور من الأمور المهمة والحتمية أيضا، بمعنى أن وقوعها حتم لا محالة ولكنها مقدّرة بقدر معين، وهذا القدر والتوقيت بيد الله سبحانه الذي خلق كل شيء قال تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)[2]، وهو العالم فقط بوقت الظهور، وكما رتّب تعالى لغياب الإمام أسبابا كذلك فقد رتّب لظهوره أسبابا وتمكينا وفق مصلحة وحكمة بالغتين، وكذا فإن العلامات والأحداث التي تسبق الظهور مرتبطة أيضا بالحكمة الربانية وهو من يعلم حكمتها وتسلسلها في تمهيد الظهور المبارك، وما علينا إلا أن نتيقن بأن الله إذا أراد شيئا نفّذه طبقا لمشيئته وإرادته وتوقيته، لا يعارضه في ذلك شيء أبدا، كما لا يمكن للظروف والأحداث معاكسة مشيئته مهما كانت، ولعله تعالى قدّم وقت ظهور الإمام ﷺ رأفة بخلقه ورحمة لهم وذلك بواسطة الإلحاح في الدعاء والمسألة كما ورد في الحديث عن الإمام المنتظر ﷺ: (وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن في ذلك فرجكم)[3]، ولعلّ ذلك التقديم يتصور حدوثه إما بإلغاء بعض العلامات المذكورة والمشار إليها في الروايات بأنها غير حتمية، أو بتوالي الأحداث بصورة سريعة وفي زمن قليل، كما إذا حدثت عشر علامات في مدة عشر سنوات بدلا من مئة عام مثلا، وليَعلم الشاك أيضا أن اليأس مذموم وقبيح لاسيما إن كان من رحمة الله الواسعة، بل يُعد من الذنوب الكبيرة المتوعّد عليها العقاب، قال تعالى: (وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)[4]، وهل هناك رحمة أظهر من وجود الإمام بين ظهرانينا وظهور الوليّ الأعظم كي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، فينعم البشر بالخير والبركة والأمان ويُستأصل الشرُّ والشقاء من بني الإنسان.

٢ - سورة القمر/الآية ٤٩.

٣ - الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي(٣/ ١٣١).

٤ - سورة يوسف/الآية ٨٧.

من درر نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين علي ﷺ: (أشرف الغنى ترك المنى، وكم من عقل أسير عند هوى أمير)[1]، يرنو الإنسان غالبا إلى ما يريده ويتمناه، ويسعى حثيثاً إلى تحقيق رغباته والوصول إلى ما تمليه عليه نفسه من الرغبات والملذات، وهذا ما يستدعيه الجانب الحيواني في النفس، خلافاً لمقتضيات الجانب الروحاني قسيمه الثاني، وعادة ما يصحب تحقيق المراد والوصول إلى الأمنيات (علاوة على ما فيه من الجهد والمشقة) نوع من المذلة والتكلّف والخضوع، تمسّ ولو قليلا بمكانة النفس وعزتها وسموها، فمن يريد جمع المال أو حيازة منصب ما، لا بد له من التذلّل وإظهار نوع من التملق ليحصل بذلك على رضا الناس وتأييدهم لينال ما يصبو إليه، وقد استفاضت الروايات والحكم الواردة عن أئمتنا المعصومين ﷺ لا سيما فيما نحن بصدده، دالةً على أن القناعة وبكل درجاتها ومراتبها لا تحصل للإنسان ولا تتمكن من النفس دون ترك المنى والتجافي عنها وعن الدنيا مهما أمكن، فبترك الأماني تنال النفس مرتبة الغنى والعزة، والمسلم بالقناعة بما يملك وفيما بين يديه (ولو كان شيئا يسيرا) يتجاوز مرحلة الذل والتملق ويتخطاها ليصل إلى عز القناعة وشموخ النفس، وقد أجاد الإمام في كلمته الرائعة حيث أشار إلى أن للغنى درجات ومراتب وهو لا ينحصر في مرتبة واحدة، إلا أن أشرفها وأسماها ما يساوق ترك الأماني والأهواء سواء كانت موافقة للشرع أم لا، فبترك الأماني يتملّك الإنسان عزته ويحقّق رفعته ويحفظ منزلته وكرامته، وكم من إنسان رفيع وضعته الشهوات وحطّت به الأماني إلى مستوى وضيع فذهبت كرامته أدراج الرياح، وكلمة (أمير) في كلام الإمام صفة لهوى، وعليه فمعنى العبارة كون الهوى والرغبة هي الحاكمة للعقل، الآمرة له توجّهه حيث تشاء، على عكس المفروض وهو انصياع الشهوة للعقل حيث يكون آخذا بزمامها، وبالتأمل في قول الإمام ﷺ نرى أن هناك ترادفا لهذه العبارة مع القناعة والزهد، فهذه الألفاظ وإن اختلفت في اللفظ إلا أنها تتحد في المفهوم والمعنى، فالقناعة تتساوى مع ترك الأماني واكتفاء الإنسان بما يملك ولو كان حقيرا، دون النظر إلى الأكثر وإلى ما في أيدي الناس من النساء والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة، فكلّ هذا متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب.

١ - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة -الشيخ محمد تقي الشوشتري /ج٩ ص٥٧.

لماذا أهل البيت عليهم السلام؟

ربما يتساءل بعض الناس عن السبب والضرورة التي دعت الكثير من الباحثين والمؤلفين لنشر فضائل أهل البيت عليهم السلام ورواية آثارهم وإحياء مآثرهم والتأكيد عليها دون بقية الناس من عمالقة الفكر وصانعي التأريخ، ولعلّ من أهم الأسباب هو موضوع قيادة الأمة وتوافر شروطها بما يتناسب مع كفاءاتها وقدراتها وثرواتها أيضا، وقد يُثار الجدل أحيانا عن قادة الأمة ورموزها، فيُناظر في الأولوية والأفضلية، وأنه أيُّهم أولى بالتعريف والاتباع هؤلاء؟ أم أولئك؟ فيلجأ المناظرون إلى التنقيب في صفحات التأريخ لنفض الغبار عنه، كما يُشاهد في بعض وسائل الإعلام والقنوات الفضائية، ولكل هذا بات من الضروري الإجابة عن السؤال بما لا يوجب التطويل الممل ولا الاختصار المخل.

لقد انطوت شخصية أئمتنا وقادتنا على كل ما يستلزمه منصب قيادة الأمة، من خصائص ومفردات ميّزتها بوضوح وشفّافية عن شخصيات العالم أجمع، من ذلك مثلا الشعور بالمسؤولية في أعلى مستوياته، والحرص على أموال الأمة وممتلكاتها، بل والحرص على أرواحها ونفوسها، والمساواة بين القوي والضعيف في العطاء، وإلغاء الطبقية أو ما يدعو إليها في كل مظاهرها، وصفات كريمة نادرة الوجود منعدمة المثال في النظراء والأقران، كالسماحة والتحلي بصفة العفو، وكذلك الإيثار والوفاء، وإعانة الملهوف والضعيف، ومقارعة الظلم والاستبداد، والدفاع عن العقيدة والمبادئ بالغالي والنفيس، بالنفس والأهل والأصحاب والمال وما إليها، والملفت للنظر أن تحلّي أهل البيت عليهم السلام بهذه المناقب الجمّة لم تكن عن نوازع ذاتية مريبة أو بدافع من الرياء وحب السمعة والظهور بين الناس وما إليها، بل كانت من صميم النفس ومن مرتكزات السجيّة والفطرة الإنسانية الصافية التي لا تعرف إلا طريق التقرب إلى الله تعالى عن طريق الإحسان إلى الناس بمعونتهم وقضاء حوائجهم ومشاركتهم لهم في مكاره الدهر وجشوبة العيش، ومن أجل ما ذُكر لم يُسجّل لنا التاريخ ومنذ أن خطّه البشر بيمينه وكتب صفحاته أنموذجاً واحداً احتوى على كل هذه الصفات والخصال الحميدة، نعم هناك شخصيات آحادية الصفات امتاز بها بعض الأفراد عن عامة الناس، لكنها لا تتجاوز صفة أو اثنتين، فمثلا عُرف حاتم بالسماحة، وفي الحلم كان أحنف علما فيها، وإياس في الذكاء واتصف بعضهم بالحكمة وهكذا، أما أن تجتمع العديد من الصفات والمكارم لتتصهر في شخصية واحدة فهذا مما لم ولن يُسجَّل في شخص على طول التاريخ، وهناك فرق آخر بينهم عليهم السلام وبين سائر القادة والعظماء هو ارتباطهم بالله تعالى ومعرفته بالنحو الأكمل، وعبادته بما يستحقه وتجليله وتعظيمه، وتنزيهه عن الشريك عن سائر مخلوقاته، والتعريف بصفاته ونعمه وآلائه، وإشاعة ثقافة العبادة والطاعة لله فيما يأمر وينهى، وذلك بإرشاد الناس إليه وتعليمهم طرق العبادة وشروطها وأنواعها العديدة الزمانية منها والمكانية، فيتّضح مما سبق أن مناقبهم لا تقف عند حد معين ولا تنتهي بحدود خاصة، لذا خصّهم سبحانه بالمنزلة الجليلة والمقام المحمود، فجعلهم عِدل القرآن ومهبط الوحي والتنزيل، ومعدن العلم والحكمة وكتابه الناطق، وكذا فإنه حباهم بالشفاعة فارتضاها لهم، وفرض مودتهم وموالاتهم على سائر الناس، وأمر باتباعهم ونهى عن مخالفتهم والتمرد عليهم، وجعلهم محور الحق ومركزه يدور حيثما داروا، وأشار إليهم في آيات كثيرة من آي الذكر الحكيم، نصّ عليها علماء الفرق الإسلامية وأجمعوا عليها بالتواتر في كتبهم وتفاسيرهم، منها آية التطهير والمودة والمباهلة، وآية الذكر والولاية وسورة الدهر وغيرها العشرات[1]، وإلى ذلك يشير الشاعر حيث يقول:

بآل محمد عُرفَ الصوابُ ... وفي أبياتهم نَزَل الكتابُ
وهم حُجَجُ الإله على البرايا ... بهم وبجدّهم لا يُستَرابُ
همُ النبأ العظيمُ وفلك نوحٍ ... وبابُ الله وانقطع الخطابُ[2]

١ - يراجع كتاب (علي في الكتاب والسنة والأدب) للحاج حسين الشاكري وغيره.

٢ - الشاعر الناشئ الصغير (موسوعة الغدير٤/٢٥).

بقيع الغرقد

وثيقة تدين همجية دعاة التكفير

احتضنت سماء البقيع لحقب زمنية مختلفة قبابًا شامخات، لمراقد أربعة أئمة أبرار عليهم السلام من ذرية خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله، والتي اختفت فجأة وعلى حين غفلة، نتيجة فتوى لداعية تكفيري من دعاة الفتنة ممن لم يأبهوا لحرمات الإسلام يوما وعملوا بكل ما أوتوا به من بطش وأفكار عاتية، على إحلال فجوة بين طوائف الإسلام كافة ومس مقدساتهم بسوء، من خلال هدم مراقد البقيع التي أثارت استغراب وحفيظة المؤمنين والمؤمنات على مر الزمان؟

ولغز البقيع ما يزال محيرا ويثير تساؤلات ودهشة الكثير! هل أن ديننا الحنيف فيه حكم شرعي ينص على تخريب مراقد الأولياء والصالحين بسوء أم ماذا؟

إن حقيقة الصمت الدولي والإسلامي وعدم استنكار مثل هكذا ممارسات همجية، خلق فرصة لتكرار الفعلة الدنيئة بأخرى، وخاصة بعد أول تهديم في عام (١٢٢٠)هـ، كما حدث في التهديم الثاني عام (١٣٤٤)هـ، فمثل هكذا انتهاكات بحق الشرائع الإسلامية السمحة أضافت نكبة أخرى للمؤمنين، فديننا صريح وينبذ العدوان بجميع صوره وأشكاله، وإن تشويه معتقدات المسلمين ومسها بسوء أمر مرفوض في جميع الأديان السماوية الأخرى، وأن السياسة الطائفية لدعاة الفتنة هي ليست وليدة العصر وإنما هي متأصلة في الفكر السلفي والوهابي الذي لم يسكن يوما ولم يقدم هدنة لإيقاف أذى فكره الهدام عن المؤمنين، بل واصل بكل ما يحمله من عداء وسموم أطلقها من فم أفعى التكفير الممتدة للخط التيمي، والذي تأقلم فيما بعد مع التيارات السلفية الأخرى في بقاع العالم أجمع، وأصبح نهجا منحرفاً يعتنق أفكار رأس الفتنة المدعو(محمد بن عبد الوهاب) وغيره من أتباعه، الذين كانت نظرتهم للحياة من زاوية مرآته المعتمة، ساهمت إلى حد ما في عصرنا الحالي في ارتكاب جريمة هدم قبتي الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء، وقبور الأنبياء عليهم السلام والصالحين كنبي الله يونس عليه السلام في الموصل في الآونة الأخيرة، ومقامات الأولياء عليهم السلام في العراق والشام أمثال السيدة سكينة عليها السلام.

الحس الإنساني لهؤلاء وغورهم في متاهات الجهل والظلامية وحلفهم للصهيونية المعادية للإسلام، وكذلك مع سلف بني أمية اللعناء، وثقت للعالم ممارساتهم المعادية وإصرارهم على قطع شعائر الموالين والمؤمنين، ومس حرماتهم بالتهديم وقتل نفسهم الزكية والتي حرم الله قتلها، ومع أن البقيع هذه البقعة الطاهرة كانت مثوىً لأربعة من الأئمة الميامين عليهم السلام، وهم الإمام الحسن بن علي المجتبى، والإمام علي بن الحسين السجاد، والإمام محمد بن علي الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام، وضمت الغرقد أيضًا قبور العديد من عظماء المسلمين وأعلام الأنصار والمهاجرين، من الذين كان النبي صلى الله عليه وآله يقصد زيارتهم للصلاة إليهم والسلام عليهم، وفيها أيضا مدافن لنساء فاضلات أمثال السيدة الجليلة (فاطمة بنت أسد)(رض) والسيدة (أم البنين عليها السلام)، ومرضعة الرسول صلى الله عليه وآله السيدة (حليمة السعدية)(رض)،وكذلك قبور لأولاد النبي صلى الله عليه وآله، وزوجاته وعماته، وأخرى لصحابيين معروفين آخرين، مع عظم هذه المكانة والقداسة لهذه البقعة إلا ان العتاة التكفيريين لم يترددوا في تهديم هذه القبور الكريمة، وهذا نتيجة طبيعية للمؤامرة التي تنفذها هذه الثلة الظلامية، حيث امتازت ضمائرهم بالقسوة وغلفت قلوبهم بالسوء وظهرت الضغينة على جباههم، ليكونوا مصداقاً لقوله تعالى: (وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ)[1]، كثيراً ما تنطبق عليهم، ولكن تبقى الإرادة المؤمنة والعزيمة على الثبات ووحدة الصف الإسلامي وحماية مراقد ومقدسات الإسلام بجهود الطيبين المؤمنين، هي الوسيلة المثلى مع ترقب الفرج بظهور القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف الإمام المهدي عليه السلام، الذي سيبدد ظلمهم ويشتت شملهم ويعلن راية العدل الإلهي في ربوع المعمورة، وما النصر إلا قريبا بإذنه تعالى.

١ - التوبة - الآية - ٨٧

ميادة قهرمان

الإمام الصادق عليه السلام

جوهر المعرفة ومنبع اليقين

آيات العلوم والأخبار الفقهية والنظريات الموزونة بمكيال الإمامة دونت على يدي إمامنا جعفر الصادق عليه السلام، في حوزة علمية جامعة للمعارف العريقة، حظيت باهتمامات علماء العرب والغرب قاطبة على مر السنين، لأنها من خزائن وموروث الأنبياء والمرسلين التي أصبحت موروثاً ثراً لعترة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ولهذه المعارف الكثيرة العديد من المعطيات أبرزها:

موروثه النبيل:

أنيل ما ورث الابن من أبيه وأجداده، نراه عند إمامنا عالم أهل البيت عليهم السلام، فهو الذي لملم تلك المعارف بمذهب أصيل، أصبح منارا لجميع المذاهب الإسلامية، وبيرقا في سماء الأمة عرف بالمذهب (الشيعي)، والذي اتسم بموضوعيته واتزانه ورقيّ علومه الجامعة لمعارف الأولين والآخرين، وفيه اقتفاء وإكمال لمسيرة أبيه (الإمام الباقر عليه السلام)، الذي استمد من إرثه الكثير، وجمعه في هذه الحوزة العريقة، والتي أصبحت موضع ثناء الرعية ومدعاة لتساؤلاتهم عن أسرار كنوز ذلك الإرث العظيم، الذي بين طبيعته حين أجاب عن تلك التساؤلات بقوله: (علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام، وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس إليه، فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، وأما النقر في الأسماع فحديث الملائكة عليهم السلام

منبر الجوادين العدد ١٠١

نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول اللهﷺ ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داودؑ وكتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمةؑ ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك)[1].

هذه هي علوم إمامنا أبي عبد الله الصادقؑ، التي احتوت في طياتها الكثير من جواهر و درر النبوة اللدنية، والتي فتحت آفاقا علمية جديدة أمام الملأ قاطبة، ولم تقتصر فائدتها على فئة أو طائفة معينة بذاتها، بل هي معين عذب للجميع وبالأخص لمن يرغب بالارتواء منه من أطياف المجتمعات الإسلامية كافة وعلى مدى الأحقاب.

ذروة البيان العلمي:

أصول الحضارة العلمي ازدانت و انبثقت على يدي إمامنا ؑ الكريمتين، حيث كانت مثالاً رائعاً لدعاة الإصلاح وأنموذجا للإنسانية جمعاء، فهي مستندة إلى دعامات نبوغه المعرفي الذي لم يرَ له نظير قط، وتمثل ذلك بتمعنه في أصول الدين والعلوم المتنوعة الزاهرة والمستمدة من القرآن الكريم، والتي مهدت الطريق في التوسع نحو العلوم الأخرى، والتي ساهمت إلى حد كبير في ارتقاء وتصحيح نظريات العلوم الكونية للعديد من علماء الغرب وفي المجالات المتنوعة، وكذلك علوم:(الطب والتشريح، والفلسفة، والفقه، والاجتماع، والفيزياء، والكيمياء، والفلك)، وهي التي ميزت مدرسته عن الأخريات بشموليتها، فأصبحت ملتقى لعلماء الأمة، وموضعًا لمديح وإطراء العديد من علماء المذاهب الأخرى، ومن أبرز الشخصيات التي مدحته(مالك بن أنس) الذي قال: (ما رأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد)[2].

نصحه لاقتفاء أثر العلم:

تصدر إمامناؑ بعلمه الغزير مجالس العلماء في عصره، وكان علمه بعيداً عن المغالاة وكان كثير التوجيه والإبصار للرعية وإيقاظهم نحو ضرورة التزود والعمل بالعلم، منها ما جاء في حديثه:(مَثَلُ العلم الذي لا يُعمل به كَالكنز الذي لا ينفق منه)[3]، أي يجب أن يستفاد صاحب العلم من علمه وأن يعمل على نفع الآخرين، لكي لا يصبح كالكنز الذي لا ينفق منه.

عبثاً حاول الطغاة طمسه وإطفاء بريق نور الإمامة في شخص إمامنا الصادق ؑ ومحو قراطيس النور التي دونها لتخلد نهجاً قويماً تنهل منه الأمة وتحاكي به الزمان، وذلك بدس السم إليه وقتله في الخامس والعشرين من شوال سنة ١٤٨هـ، إلا أن الله بدد كيدهم المقيت، وبقي علمه خالدا ومنارا في سماء المعرفة، فسلام الله عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً، وأنالنا شفاعته وثبتنا على نهجه القويم إلى يوم الدين.

١ - بحار الأنوار : المجلسي، ج٢٦، ص١٨.

٢ - المجالس السنية، في مناقب ومصائب العترة النبوية، للسيد محسن الأمين، م٢، ص٤٦٢.

٣ - سيرة المعصومينؑ الأربعة عشر المسمى بمنتقى الدرر، الاشتهاردي، م٢، ص٢٩٧.

السلام عليك

يا جواد الأئمة

شهادة الجواد عليه السلام.. مؤشر خطير على تفريط الأمة

حينما يغادرنا الأحبة تحزن النفس ويضطرب القلب وسط نوبة من الأسى تهد الصحيح من أركانه، وتمج عليه طعم الحياة حتى ليغدو الواحد منا كأنه بين أنياب السبع أو مخالب الطير ينتزع من جسده جزءا فجزءا، إنها تجربة قاسية يمكن أن يعيشها الإنسان خصوصا إذا كان هذا الفقيد له بصمات موزعة في حياتنا، لا نستطيع معها أن ننساه ويصبح لزاما علينا أن نحيا ذكراه ونستذكر أيامه من باب رد بعض أياديه علينا وهو إنسان عادي، فكيف بمن كان سببا في هدايتنا وسبيل رشدنا وطريقنا إلى النجاة، محمد ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام، الذين لم يبخلوا حتى بمهجهم من أجل شريعة الله ودينه، ونشر الحق والعدل في المعمورة، فقدموا ما قدموه من التضحيات الجسام في المال والأبناء والأنفس دون تردد، ومن بين الآل والأئمة، الإمام الجواد عليه السلام الذي تمر علينا ذكرى استشهاده، في آخر يوم من شهر ذي القعدة، وهي في حقيقتها فاجعة أليمة نكبت بها الأمة ولم ترزأ بمثلها يقول الإمام الرضا عليه السلام: (... يقتل غصبا فيبكي له وعليه أهل

السماء ويغضب الله على عدوه وظالمه فلا يلبث إلاّ يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد)، كيف لا يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وهو وآباؤه رحمة مهداة للأمة لم ترزق بمثلها يقول الإمام الرضا عليه السلام: (هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه)، إن استشهاد الإمام الجواد عليه السلام في ريعان شبابه يقدح في النفس ألماً كبيراً لاسيما وأنه استشهد وهو في الخامسة والعشرين من عمره الشريف، والألم الأكبر أن الأمة حرمت نفسها من رفده ومنعت من عطائه في الوقت التي هي فيه أحوج ما يكون إليه، باعتبار أن أمامه شوطاً طويلاً في الظروف الطبيعية لو أتيح له ذلك أن يرفد الأمة بعلومه ويفيدها بمعارفه وهي فرصة كان المفروض من الأمة استغلالها، لكنها ضيعت ما يجدر بها أن لا تضيعه بسبب إفراطها وتفريطها وتسويفها وعدم اكتراثها بمستقبلها، وركونها إلى غير المناهل الروية التي أمر الله أن يؤخذ منها الحكمة والمعرفة، فكان نتيجة ذلك أن جرأت حكام الجور على قتله عليه السلام بدم بارد مطمئنة من دون أن تخاف عاقبةً جرمها أو أن تخاف غضبة الجماهير، لأنها علمت إنّ الأمة انغمست في لهواة الضلالة، وباتت سائمة عند مراتع الفسق والفجور والتميّع فما عاد يفرق عندها أعاش الإمام أم مات، وهي بذلك قد اشتركت بقتله من حيث تدري أو لا تدري، فمسؤوليتها في الجرم لا يقل عمن قتله بالفعل، ولها سابقة في ذلك فهي قد تخلت عنه كما تخلت عن جده الإمام الحسين عليه السلام من قبل، سنة قد سنتها ولن تحيد عنها، ولكن التاريخ ظل منصفاً يلعن ذلك المجتمع الذي خلى بين الإمام الجواد عليه السلام وأعداءه من دون أن ينصره، وتعبيراً عن حالة الإنصاف التي انتابت التاريخ تولدت عنده حالة

كيف لا يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وهو وآباؤه رحمة مهداة للأمة لم ترزق بمثلها

ارتدادية أنتجت شعراء القضية من ذوي الحس المرهف الذين بينوا مظلمة هذا الإمام المظلوم ومن بين هؤلاء الشعراء الشيخ جعفر النقدي، وإليك قصيدته التي يمدح بها الإمام الجواد عليه السلام ويرثيه مطلعها :

نَفَتْ عن مُقلتي طِيبَ الرُقادِ
أحاديثُ الصَبابةِ في سُعادِ

إلى أن يقول :

لكم غَزَلي ومدحي في إمامي
أبي الهادي (محمد الجوادِ)
هو البرُّ التقيّ، حمى البرايا
وغيث المجتدي، غوثُ المنادي
إمامٌ، أوجبَ الباري ولاهُ
وطاعَتَه على كلِّ العبادِ
دليلُ بني الهداية، خير داع
إلى ربّ السماء، وخيرُ هادي
إمامُ هُدىً، مقامُ علاه أضحتْ
به الأملاكُ رائحةً غَوادي
تُقبّلُ منه أرضاً، قد أنافتْ
برفعتها على السبْع الشدادِ
أرى باباً، به الحاجاتُ تُقضى
ومُنتجعاً، خصيبَ المستزادِ
ومولىً فيه تلتجئ البرايا
لدى الجلّى وفي السنة الجمادِ
لِطُلاّب الحوائج من نداه
تزاحمت العوائدُ والبوادي

إلى أن يقول حاكياً ظلم بني العباس للإمام الجواد عليه السلام:

وما ارتدعوا بنو العباس عمّا
قلوبُهُم حوتْهُ من عنادِ
فَسامُوهُ الأذى حسَداً يبغي
لهم قد فاق شراً بغي عادِ
ودسّ لِقَتله سُمّاً دُعافاً
زنيمٌ، ليس يؤمن بالمعادِ
فاغضَبَ ربَّه فيما جَناهُ
وأرضى (أحمد بن أبي دؤادِ)
وباتَ الطُهر، والأحشاءُ منه
بها نارُ الأسى ذات اتّقادِ
كأنّ فؤاده، والسُمُّ فيه
تُقطّعُهُ ظبي بيض حدادِ
تُقلّبُه الشُجُون على بساط
من الأسقام، دامي القلب صادي

آمرلي

آمرلي .. أيقونة الصمود
سليلة الموقف الفذ ..
النبيلة نبل الفرسان،
والشوكة التي أدمت أعين الشياطين .
آمرلي .. وريثة كربلاء،
والشعلة التي لم تستطع ،
كل أسلحة المغول الجدد،
ولا سموم الأفاعي .. المؤدلجة طائفيا،
ولا خفافيش الظلام ..
بكل رعبها، وقسوتها، وشهيتها الحيوانية
أن تطفئ جذوة بطولتها .
آمرلي ..
عذراء أحلامنا .. وعروس أمنياتنا،
اختطفتها زمر الذئاب عند منعطف الطريق
فتزنرت بزنار بطولتها،
وربطت على وسطها .. عباءة شرفها
وقاتلت حتى الرمق الأخير
فسقط الرعاديد مضرجين بخزيهم،
عند أقدامها الطاهرة ..
آمرلي .. أيتها الأميرة الجريحة
أبعث لك سيدتي.. مليون باقة ورد
ومليون تحية إجلال ..
لجبهتك التي أشرقت بضياء البطولة
لتصون شرف حرائرنا .

نزار الطالقاني

وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

ينعى خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة

خادم الإمامين الجوادين (عليهما السلام)

الشهيد البطل

السيد مرتضى صالح عبد الصاحب الأعرجي

الذي لبّى نداء المرجعية الدينية العليا واستشهد دفاعًا عن الوطن والمقدسات

إنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ

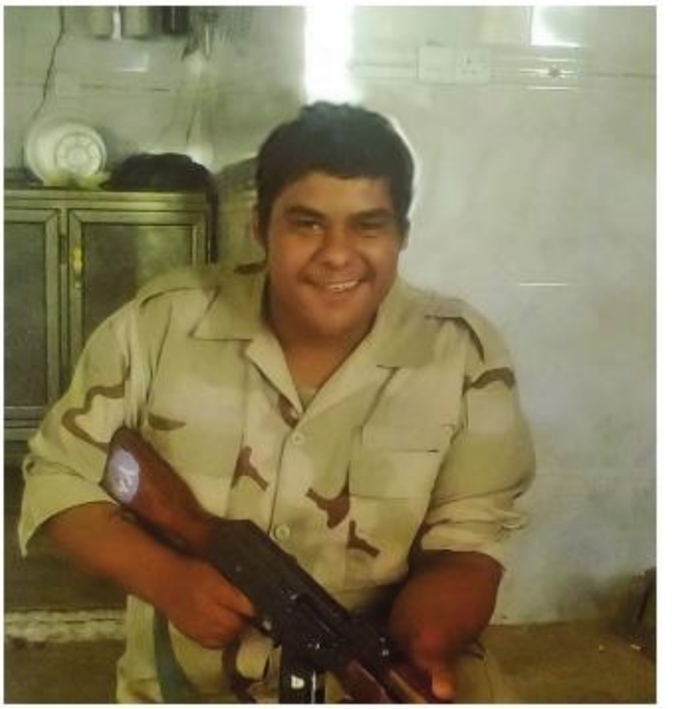

خادم الجوادين عليهما السلام
مرتضى صالح الاعرجي
يلتحق بقافلة الشهداء

بروح ذابت بحب وولاء النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، واستمسكت بحبلهم المتين، التحق خادم الإمامين الجوادين عليهما السلام السيد(مرتضى صالح عبد الصاحب الأعرجي) بركب شهداء الوطن والعقيدة بعد ان لبى نداء المرجعية الدينية الرشيدة التي أطلقتها بفتوى الجهاد الكفائي لصد هجمات عصابات (داعش) الإجرامية الإرهابية على وطننا وشعبنا الكريم، والدفاع عن المقدسات والأعراض، لينال بذلك شرف الشهادة ووسام الخلود في (٩ / ٨/ ٢٠١٤) بعد أن تشرف بخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام على مدى سنتين، وتفانى بهذه الخدمة الجليلة وأدى ما عليه من الواجب الديني بكل إخلاص والتزام، وسلوك حسن شهد به جميع أقرانه من خدمة العتبة الكاظمية المقدسة، وانضباط تام وخلق رفيع منذ أن باشر عمله مطلع عام (٢٠١٣ م).

انضم الشهيد السعيد ذو التسعة عشر ربيعاً إلى صفوف الحشد الوطني/ اللجان الشعبية عن طريق فوج الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في (١٤ / ٦ /٢٠١٤) بعد صدور فتوى الجهاد الكفائي مباشرةً يدفعه الولاء والإيمان المطلق بعدالة القضية التي خرج من أجلها، ورغبته بما أعده الله تعالى للمجاهدين في سبيله بأموالهم وأنفسهم، ليضحى بأعز ما يملك، ويروي تراب الوطن المقدس من دمه الطاهر، ويكون مثالاً للموالي المؤمن المضحي.

نسأل المولى العزيز أن يتغمد الشهيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، ويرحم جميع شهداء العقيدة، ويرد كيد أعداء الدين إلى نحورهم إنه سميع مجيب.

واجبٌ مقدس

دفاعًا عن الوطن

الجهاد